مجلــة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقها وسبل تفعيلها كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد

The reality of Evidence-based practices and obstacles to its implementation and ways to develop it as seen by teachers and specialists of children with Autism

د . أحمد محمد عاطف أحمد عزازي

مدرس التوحد بكلية ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة بني سويف

الملخص

هدفت الدراسة الكشف عن واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقها وسبل تفعيلها كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٦) معلم وأخصائي للأطفال ذوي اضطراب التوحد بجمهورية مصر العربية، مقسمين إلى (٧٠) معلمًا، و(١٨٦) أخصائي، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع البيانات استخدمت الدراسة استبانة من إعداد الباحث، حيث تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق المناسبة، وتم تطبيق الاستبانة إلكترونيًا عن طريق الإنترنت، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين، وجاءت معيقات تطبيق هذه الممارسات بدرجة مرتفعة، ولم يختلف واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال التوحديين باختلاف (الجنس، الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة، والمؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة)، كذلك تم التوصل لبعض الحلول لتفعيل تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المدارس والمراكز العلاجية من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين.

الكلمات الدالة: الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين– المعيقات وسبل التفعيل – معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

مقدمة الدراسة

شهد ميدان التربية الخاصة اهتمامًا واضحًا في تطور برامج واستراتيجيات قياس وتشخيص الأطفال ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى تطور المعايير والمؤشرات الضابطة لعمليات التربية الخاصة؛ وذلك بهدف ضمان تقديم الخدمات والبرامج المناسبة وتحسين نوعية حياة هؤلاء الأطفال، وتُعد الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين واحدة من أهم القضايا الحالية في مجال التربية الخاصة بالدول المتقدمة، إذ تُلزم قوانين تلك الدول المعلمين والأخصائيين على تطبيقها عند تعليم وتأهيل الأطفال ذوي الإعاقة؛ وذلك للآثار الإيجابية المترتبة على استخدامها.

ويمثل اضطراب التوحد زملة أعراض مرضية تكشف عن قصور في الأداء الوظيفي العقلي ينعكس في مجموعة ثلاثية من الخصائص السلوكيات تمثل قصورًا واضحًا لديه هي: الاجتماعية والتواصل والنمطية، وينبغي أن تظهر على الطفل قبل سن الثالثة من عمره (محمد، ٢٠٠٤، ٣٣٧). وهذه الخصائص نتج عنها حاجات خاصة بهم، ولتلبيتها فإنها تتطلب استخدام أفضل الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين، والمقدمة من قبل فريق متخصص منهم معلم ذوي اضطراب التوحد، إذ يعد الوصول بالشخص ذوي اضطراب التوحد للاستقلالية واكتساب المهارات الحياتية والتعليمية والاجتماعية من أسمى أهداف تعليمهم في مختلف المجالات، وحتى تتحقق هذه الأهداف لابد من إتباع طرق واستراتيجيات وممارسات فعالة تؤدي الى تلبية الحاجات الخاصة لذوي اضطراب التوحد (الزريقات، ٢٠١٦، ٦٢).

ويُعد اضطراب التوحد من المشكلات المعقدة التي تواجه مجتمعات العالم؛ حيث ينتشر هذا الاضطراب في كل دولة ومنطقة من العالم وبتعدد الخلفيات العرقية والدينية والاقتصادية، إذ أنه يصيب الأفراد بغض النظر عن ظروفهم المختلفة، فضلًا عما يسببه من آثار وصعوبات شديدة (Clark et al., 2016, 103). وهو اضطراب عام ومنتشر يؤثر سلبًا على الأداء الوظيفي العقلي للطفل، بحيث يكون معامل ذكائه في حدود الإعاقة العقلية البسيطة أو المتوسطة (محمد، ٢٠١٥، ١). وإهمال هذه الفئة يؤدي إلى تفاقم مشكلاتهم وتضاعف إعاقاتهم ويصبحون عالة على أسرهم ومجتمعهم، ومن هنا يلزم التدخل العلاجي والتدريبي لمواجهة مثل هذه المشكلات المترتبة على الإعاقة والتخفيف منها (الزريقات، ٢٠٠٤، ٦٧).

ويتلقى الأطفال ذوي اضطراب التوحد معظم خدمات التدخل والعلاج في المدارس العامة بفصول التربية الخاصة، ولكن يختلف تنفيذ الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين مع هؤلاء الأطفال، حيث تشير الدراسات إلى أن الخصائص الفردية والتنظيمية قد تؤثر على استخدام مقدمي الخدمات للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، ولكن البحث محدود نسبيًا في هذا المجال (Locke et al., 2019,1).

لقد نشأت حركة الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين في مجال الطب في أوائل التسعينيات وبسرعة اكتسبت الاهتمام في التخصصات الأخرى، بما في ذلك التعليم، وكان الهدف من تنفيذ هذه الممارسات هو ضمان تعرض الأطفال للتدخلات والممارسات التي أثبتت فعاليتها من خلال البحث؛ مما أدى إلى تحسينها لنتائج الأطفال العلاجية والتأهيلية بشكل عام، ورفع مستوى المعلمين والأخصائيين، الأمر الذي دعا المهنيين لتنفيذ هذه الممارسات القائمة على التجربة (Russo-Campisi, 2017, 194).

وقبل منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تم تحديد الممارسات القائمة على الأدلة للأطفال والشباب ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال المراجعات السردية من قبل مجموعات من المؤلفين أو المنظمات، وعلى الرغم من أن هذه المراجعات في معظمها كانت شاملة ومفيدة، إلا أنها غالبًا لم تتبع عملية قياسية للبحث في الأدبيات، ولم تتبع مراجعة صارمة تتضمن معايير واضحة لتضمين أو استبعاد دراسات هذه المراجعات، وكذلك عدم وجود منهجية لتنظيم المعلومات في مجموعة من الممارسات. بالإضافة إلى ذلك، حتى عند إجراء المراجعات المنهجية، فإن العديد من عمليات المراجعة المنهجية التقليدية تضمنت فقط الدراسات التي استخدمت تصميم مجموعة تجريبية عشوائية (تسمى أيضًا تجربة التحكم العشوائية أو واستبعدت تصميم حالة واحدة(Kazdin, 2011,135).

والممارسات القائمة على الأدلة والبراهين هي مجموعة من الممارسات المدعومة بدراسات ميدانية قوية تؤدي إلى نتائج موثوقة وتعطي علاقة قوية بين المتغيرات ويمكن التنبؤ بها، وتم اختبار هذه الممارسات بدقة وتكرارها عبر مجموعات متنوعة؛ مما يساعد على تحسين النتائج وتقليل الفجوة بين البحث والممارسة، واستبعاد التفسيرات الأخرى للنتائج (Singer, Agran, & Spooner, 2017,63). ولكي يتم اعتبار الممارسة قائمة على الأدلة، يجب أن

تكون مدعومة بدراسات متعددة وعالية الجودة سواء تجريبية أو شبه تجريبية (غالبًا ما تتضمن بحثًا فرديًا) توضح أن الممارسة لها تأثير فعال على نتائج المستفيد (الطفل).

وأكدت التشريعات والقوانين في مجال التربية الخاصة مثل: قانون "لا يترك طفل في الخلف"، (NCLB, 2002) إلى أنه يجب استخدام برامج وممارسات تربوية تبين فاعليتها من خلال أبحاث علمية دقيقة. كما أكد قانون "تربية وتعليم الأفراد ذوي الإعاقات" (IDEA, 2004) على ضرورة تدريب المعلمين والأخصائيين على استخدام الممارسات المبنية على الأدلة مع الطلاب ذوي الإعاقات من أجل تحسين الأداء الأكاديمي والوظيفي (الحلوان، ٢٠٢٠، ٤١).

ومن ناحية أخرى، تم إنشاء مؤسسات دولية تهتم بتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال اضطراب التوحد مثل المكتبة الرقمية للبحوث التربوية What Works Clearinghouse (WWC)، والتي أنشئت في عام ٢٠٠٢م، وهي التي تركز على التعليم القائم على الأدلة والبراهين، حيث بدأت WWC في مراجعة قاعدة الأدلة الخاصة بالممارسات للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم، وفي التعليم الخاص في مرحلة الطفولة المبكرة ثم الذين يعانون من اضطرابات عاطفية وسلوكية (Cook, Odom, 2013,136) .

وعلى صعيد متصل، يواجه العاملون في مجال التربية الخاصة عامة ومجال اضطراب التوحد خاصة العديد من المعيقات التي تحول دون استخدامهم للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وقد تكون هذه المعيقات متعلقة بالمعلم، أو البيئة التعليمية، أو المصطلحات ذات العلاقة بالممارسات واستخدامها، أو الأبحاث التربوية، ونتائجها، وكلما ازدادت المعيقات التي تواجه المعلمين والأخصائيين عند محاولة استخدام الممارسات المبنية على الأدلة كان من الصعب عليهم تجاوزها، وتُعد المعيقات المتعلقة بالمعلم أكثر المعيقات التي تحول دون استخدام المعلمين والأخصائيين لتلك الممارسات (الحسين ،٢٠١٧، ٥٩). وهناك مرتبطة بنقص الموارد والتدريب أفراد، بالإضافة إلى ذلك وجود تعاون محدود بين الباحثين والممارس (Cook, & Cook, 2013, 82)، والمشكلات المتعلقة بإخلاص التنفيذ.

وهناك ضرورة مؤكدة تجعلنا نعتمد على الأبحاث العلمية لاختيار أفضل الممارسات الفعالة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ولكن هناك هوة كبيرة بين الأبحاث وما يستخدم في المدارس من ممارسات، حيث مازال المعلمين والأخصائيين يطبقون خبراتهم الشخصية وآرائهم

ويرفضون نتائج الأبحاث العلمية باعتبارها أقل بكثير من قدراتهم وامكانياتهم (Cook, & Cook, 2013, 71). ولذا سعت الدراسة الحالية للتعرف على واقع الممارسات المبنية على الأدلة ومعيقات تطبيقها وسبل تفعليها من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحث في مجال اضطراب التوحد، واطلاعه على التطور البحثي فيه على الصعيدين النظري والعملي لمس قلة الوعي الكافي لدى معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد تجاه أهمية الممارسات المبنية على الأدلة البراهين، وفاعليتها، وكيفية استخدامها وفق المعايير، وتدني مستوى الأداء المهني لدى بعض المعلمين والأخصائيين، واستخدامهم لممارسات محدودة اعتادوا عليها، أو استخدامهم لممارسات ناشئة، أو غير مثبتة الفاعلية، وتلك المؤشرات تُشير إلى افتقار الميدان للتوجه إلى الاتجاه الحديث في تعليم ذوي اضطراب التوحد.

وفي ضوء ما آلت إليه السياسات البحثية والتعليمية الحديثة من استخدام الممارسات القائمة على الأدلة في كل من الفصول الدراسية الخاصة والتعليم العام (Wong et al., 2015, 1951). ومن منطلق أهمية التطوير المهني للمعلمين والأخصائيين العاملين في مجال التربية الخاصة للحفاظ على المعلومات الحالية المتعلقة بالاستراتيجيات والدعم الفعال في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة عامة والأطفال ذوي اضطراب التوحد خاصة وهو ما اتفقت معه دراسة Hollins(2013) والتي توصلت إلى أهمية تدريب معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين. خاصة مع تسارع انتشار اضطراب التوحد، فأصبح من الضروري توفير التدخل والعلاج الفعال لهذا الاضطراب، وذلك باعتماد الممارسين والمهنيين في اختيارهم لممارسات التدخل على أدلة علمية وبراهين أثبتت فاعليتها مع هؤلاء الأطفال، والبعد عن الآراء الشخصية والممارسات التقليدية (Suhrheinrich et al., 2014, 153).

وفي ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة على أهمية تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد مثل دراسة إبراهيم (٢٠١٦)، ودراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، ودراسة Dynia et al (2020)، ودراسة Sam et al (2020).

وفي ظل ما تعانيه مؤسسات رعاية وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب من كثير من المعيقات في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وهو ما أشارت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة Bezyak et al (2010)، ودراسة حسن والدايخ وحسين (٢٠١٩)، وفي ضوء ما تم عرض من معوقات في المقدمة، سواء منها ما يرجع للمعلمين والأخصائيين أنفسهم، ومنها ما يرجع للبيئة التنظيمية، ومنها ما يرجع للأبحاث وجودتها، وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وكذلك التعرف على أهم المعيقات التي تواجه تطبيق الممارسات مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ووضع سبل للحد منها.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: **ما واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقها وسبل تفعيلها من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟** ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

٢-ما أهم معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لواقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تعزى إلى متغيرات (الجنس- الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة – المؤهل العلمي- سنوات الخبرة)؟

٤-ما سبل الحد من معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى:

١- واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٢- أهم معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة حول واقع ومعوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتى تعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس- الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة – المؤهل العلمي- سنوات الخبرة).

٤- سبل تفعيل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومقترحات للتغلب على معيقات هذا التطبيق.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

١- أنها تتصدي لموضوع حديث نسبيًا في البيئة العربية وإن كان معروف دوليًا منذ سنوات وهو تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين وخاصة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٢- من المتوقع أن توفر هذه الدراسة معلومات مهمة عن الممارسات المسندة إلى الأدلة والبراهين العلمية، وطرق تنفيذها وتفعيلها داخل الغرفة الصفية من قبل معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- توفر هذه الدراسة أداة مقننة تفيد العاملين في مجال اضطراب التوحد في وصف واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين بالمؤسسة التي يعملون بها، وكذلك تحديد المعيقات التي تعيق هذا التطبيق، مع تقديم العلاج للتغلب على هذه العقبات.

٤- تفتح الباب أمام الباحثين لتناول موضوع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين بالدراسة والتحليل لما له أهمية ومميزات كبيرة وخاصة للأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٥- تساعد هذه الدراسة في تحديد أهم المعيقات التي تحول دون تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد؛ مما يسهم في تطوير برامج تربوية وعلاجية مناسبة ثبتت فعاليتها.

٦- تتجلى أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في إفادة أصحاب القرار من وزارة التربية التعليم على وضع إجراءات، واتخاذ قرارات خاصة بتطبيق برامج تقوم على أساس الممارسات المبنية على البراهين في المدارس، والمراكز الخاصة بذوي اضطراب التوحد.

مصطلحات الدراسة

تتبنى الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

- **الممارسات المبنية على الأدلة** *Evidence-based practices*: هي ممارسات مدعومة بدراسات تجريبية قوية، يمكن أن تؤدي إلى نتائج ثابتة، ومتنبأ بها لدى الأطفال، وتشير إلى علاقة سببية نسبيًا، أو وظيفية بين المتغيرات التابعة والمستقلة، مما يشير إلى الضبط التجريبي، واستبعاد التفسيرات الأخرى للنتائج (Agran et al., 2017, 62).

ويمكن تعريفها على أنها نهج التدخل الفعال المستند على الأدلة والبراهين والذي يستخدم بصورة فردية مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد ممن لديهم تحديات سلوكية وأكاديمية، ويتضمن استراتيجيات لدعم السلوك في الأنشطة اليومية، وخدمات مبنية على الأدلة لكل من (الأطفال والأسر والمهنيين)، وتنمية المهارات والقدرات وفقًا لاحتياجات هؤلاء الأطفال.

- **معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة:** هي العقبات والصعوبات المتعلقة بـ (المعلم والبيئة التنظيمية والأبحاث وجودتها)، وتحول دون تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتقلل من فرص تحقيق الأهداف التأهيلية والعلاجية بفاعلية.
- **سبل الحد من المعوقات:** هي مجموعة من المقترحات التي يجب أن يستخدمها المعلم بهدف التقليل من آثار المعيقات التي تواجه تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين وهي متعلقة بمجالات الدراسة وهي: (المعلم والبيئة التنظيمية والأبحاث وجودتها)؛ مما يسهم في جعل تعليم وعلاج الأطفال ذوي اضطراب التوحد متاحًا وبدون معوقات.
- **معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد:** هم المعلمين والأخصائيين الحاصلين على درجة علمية في مجال التربية الخاصة (بكالوريوس - دبلوم - ماجستير ودكتوراه)، ويمارسون التربية الخاصة متمثلة في خدماتها التعليمية والحياتية والاجتماعية سواء في مدارسها أو بمراكز خاصة بالأطفال ذوي اضطراب التوحد، بهدف رفع قدراتهم على مواجهة تحديات الحياة اليومية، وممارسة أنشطتهم بطريقة أقرب ما تكون إلى أقرانهم العاديين.

الإطار النظري

الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين

كان أول ظهور لمفهوم الممارسة المبنية على البراهين على يد مجموعة من الأطباء الباحثين في جامعةMcMaster في أونتريو في كندا، في منتصف التسعينات، حيث أكدوا على أهمية أن تتم ممارسة الطب وفق براهين مؤكدة يمكن الاستناد عليها في اتخاذ القرارات بشأن رعاية المرضى، وقد لقي المفهوم اهتمامًا واسعًا، حيث تضمن خطوات وعمليات محددة، وقد خصصت منظمات ومواقع محددة تعنى بالدراسات التي تساعد على الوصول لأفضل البراهين التي يمكن أن يستفيد منها الأطباء في اتخاذ القرارات الإكلينيكية بشأن المرضي ويمكن الرجوع لها من أجل الحصول على الدراسات التي توفر المعرفة للأطباء في مجالات الطب المختلفة(الناجم، ٢٠١١ ، ٢٩٥).

والممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تعرف بأنها عبارة عن استراتيجيات تعليمية ذات معايير محددة ترتبط بجودة البحوث العلمية؛ مما يعطي هذه الاستراتيجيات القدرة على سد الفجوة بين البحث العلمي والممارسة الفعلية؛ مما يحسن من النتائج التي قد يصل إليها الأطفال من ذوي الإعاقة (Cook, & Cook, 2013, 72). وعرفها الحسين (٢٠١٧، ٥٩) بأنها تدخلات أو استراتيجيات تبين أنها ذات آثار إيجابية على الأداء السلوكي والأكاديمي للطلاب ذوي الإعاقات من خلال نتائج مجموعة من الأبحاث التجريبية ذات الجودة العالية.

وهي أيضًا مجموعة من الممارسات المدعومة بدراسات ميدانية قوية تؤدي إلى نتائج موثوقة وتعطي علاقة قوية بين المتغيرات ويمكن التنبؤ بها، وتم اختبار هذه الممارسات بدقة وتكرارها عبر مجموعات متنوعة؛ مما يساعد على تحسين النتائج وتقليل الفجوة بين البحث والممارسة، واستبعاد التفسيرات الأخرى للنتائج (Singer et al., 2017, 63).

ويستنتج الباحث من هذه المفاهيم مفهوم شامل للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين بأنها نهج علمي مقنن للتدخل الفعال المستند على الأدلة والبراهين، يستخدم مع الأطفال ممن لديهم تحديات سلوكية شديدة خاصة ذوي اضطراب التوحد، وبصورة فردية، ويتضمن استراتيجيات لدعم السلوك في الأنشطة اليومية، ويقدم خدمات مبنية على الأدلة لكل من (الأطفال والأسر والمهنيين)، ويركز على تنمية المهارات وفقاً لاحتياجات الفرد، يقدم نتائج قد تؤثر في نوعية الحياة بالنسبة للأطفال والأسر.

ومن الملاحظ أن هناك خلط بين الباحثين حول الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين وبعض المفاهيم الأخرى المرتبطة وبالجدول (١) يتم توضيح هذه الفروقات:

جدول (١)

الفروق بين أنماط الممارسات المختلفة

الممارسة	الممارسات المبنية على الأدلة/ البراهين Evidence-based *practices*	الممارسات المبنية على البحث العلمي-Research based practices	الممارسات الواعدة Promising practices	الممارسات غير المثبتة/ الضارة Harmful procedure
التعريف	الالتزام بمؤشرات الجودة المرتبطة بالتصميم البحثي (مجموعات تجريبية، تصاميم الحالة الواحدة، الارتباطي)	عدم الالتزام الكاف بمؤشرات الجودة المرتبطة بالتصميم البحثي، وذلك بسبب قلة دراسات أو قلة مشاركين	عدم الالتزام الكاف بمؤشرات الجودة المرتبطة بالتصميم البحثي	وهي نوعين: غير مثبته فقط وتستمد من الخبرات القصصية/ المهنية. وغير مثبته ضارة تستمد من دراسات بحثية تفيد بوجود آثار سلبية مثل التعنيف.
دورها في تحسين النتائج	لها سجل **قوي** في تحسن النتائج	لها سجل **كاف** من النجاح في تحسن النتائج	لها سجل **محدود** من النجاح بشأن تحسين النتائج	**ليس** لها سجل من النجاح بشأن تحسين النتائج
الخضوع للمراجعة المنهجية	**خضعت** لعملية مراجعة منهجية	**خضعت أو لم تخضع** لعملية مراجعة منهجية	**خضعت أو لم تخضع** لعملية مراجعة منهجية	**لم تخضع** لعملية مراجعة منهجية

١- أهمية الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين

وتعتبر الممارسات المبنية على البراهين في كافة الميادين محور اهتمام المختصين، وقد برزت حديثًا في مجال التربية الخاصة، كما أنها أحرزت تقدمًا كبيرًا في تطور هذا المجال؛ لتمتعها بإمكانية تأسيس برامج تعليمية ذات فاعلية، وتزويدنا بنتائج أكثر إيجابية لهؤلاء الأطفال، لكن الفائدة المحتملة، والمرجوة من الممارسات المبنية على الأدلة البراهين تتمثل في بناءها على أساس علمي رصين؛ مما يجعل نتائجا ذات مصداقية عالية، وخاصة عندما تستخدم مع فئة الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

وتشير إلى أهمية توظيف المعرفة العلمية المنهجية في تقصي الحقائق، بالإضافة لتوظيف الخبرات الشخصية ومهارات الممارسة وإشراك العملاء عند إجراء التدخلات المهنية، مع إجراء عملية تقويم مستمرة لما يتم إجراؤه من تدخلات مهنية، وما يتم الاستعانة به من أساليب مهنية، وذلك بهدف تحسين الخدمات المقدمة لعملاء التربية الخاصة (الناجم، ٢٠١١، ٢٩١).

٢- مصادر الحصول على الممارسات المبنية على الأدلة:

لقد حدد الدليل الأساسي للممارسات المبنية على الأدلة (The Oxford-(2018 Reviewمصادر الحصول على الممارسات المبنية على الأدلة في أربعة مصادر وهي التجارب المبنية على العمل، وخبرات وتجارب الممارسين للعمل، والبحوث العلمية المختلفة، والتغذية الراجعة (في: يوسف، ٢٠٢٠، ٤٨٠).

٣- معوقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين

هناك ضرورة مؤكدة تجعلنا نعتمد على الأبحاث العلمية لاختيار أفضل الممارسات الفعالة مع الأطفال ذوي الإعاقة، ولكن هناك هوة كبيرة بين الأبحاث وما يُستخدم في المدراس من ممارسات، حيث مازال المعلمين والأخصائيين يطبقون خبراتهم الشخصية وآرائهم ويرفضون نتائج الأبحاث العلمية باعتبارها أقل بكثير من قدراتهم وإمكانياتهم (Cook, & Cook, 2013, 71).

وأرجع الحسين (٢٠١٧، ٧٧-٨٠) معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين إلى معيقات مرتبطة بالمعلم كقلة الوقت المتاح للمعلم لقراءة الأبحاث، وتدني مستوي معرفتهم بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، والتمسك بالطرق التقليدية في تعليم وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومعيقات مرتبطة بالبيئة المدرسية مثل المدراس تطبيق الممارسات أما لأنها تتعارض مع الثقافة التعليمية السائدة أو لأنها مكلفة ماديًا أو لأنها تحتاج لبرامج تدريبية مكثفة وهذا لا يتناسب مع وقت المعلم بالمدرسة أو المركز، وهناك معيقات ترجع لجودة الأبحاث نفسها وطرق الحصول عليها، وهناك معيقات ترجع لغموض المصطلحات المرتبطة بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.

وأشار كل من Bezyak et al (2010, 91) إلى أن أهم معوقات تطبيق الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين هي ضعف الإعداد الأكاديمي وقلة المعرفة والمهارات المتعلقة

بالحصول على الأدلة وتقييمها، وكذلك عدم كفاية الوقت، وصعوبة تطبيق البحوث في الممارسات، وكذلك عدم توثيق الخبرات المهنية.

٤- أفضل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد

هناك العديد من الممارسات التي تم استخدامها مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكرها Wong et al (2015, 1957) وهي: استبدال السلوك غير الملائم: (تعلم مهام جديدة قد تساعد الطفل على التصرف بصورة مختلفة)، والتواصل: تطور مهارات التواصل تؤثر ايجاباً في إدارة السلوك، وتنظيم البيئة، والعلاقة الإيجابية، وتحليل المهام.

وأشار كل من Knight et al (2019, 15) إلى أن أفضل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد تتمثل في: التعليم المباشر، والنمذجة، وتنظيم البيئة، التدريب على التكامل الصوتي، والنمذجة باستخدام الفيديو، والتواصل الميسر، والعلاج باللعب، والتدريب على الاستجابة المحورية، ومجموعة اللعب المنظم، ونظام التواصل بتبادل الصور.

وذكر كل من الزارع واليافعي (٢٠٢٠، ٨٨٤- ٨٩٠) أنواع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين المستخدمة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد وهي: التلقين، والتأخير الزمني، وتحليل المهمة، والتعزيز الإيجابي، والتدريب بالمحاولات المنفصلة، والتدخل المبني على المثيرات القبلية، والتدخل السلوكي المعرفي، والتعزيز التفاضلي، والتمارين الرياضية، والإطفاء، والتقييم الوظيفي للسلوك، والتدريب على التواصل الوظيفي، والنمذجة، وإدارة الذات، والتدخل الطبيعي، وتدخل الوالدين، والتدخل بواسطة الأقران، ونظام تبادل الصور، والتدريب على الاستجابة المحورية، ومقاطعة الاستجابة، والبرمجة النصية، والقصص الاجتماعية، والتدريب على المهارات الاجتماعية، ومجموعة اللعب المنظم، والتعليم والتدخل بمساعدة التقنية، والدعم البصري، والنمذجة باستخدام الفديو.

٥- المدة الزمنية لإتقان معلم الأطفال ذوي اضطراب للممارسة المبنية على الأدلة والبراهين

يمكن للمعلمين والأخصائيين تعلم هذه الاستراتيجيات القائمة على الأدلة في سياق دراسة بحثية ويستغرق عرض الدراسة مدة ثلاث ساعات، ولكنه بحاجة لعدة ساعات للتدريب العملي لإتقان استراتيجية التدخل يحتاج ٢٦ إلى ٦٠ ساعة (Stahmer et al., 2015, 182).

٦- شروط الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين

لقد ذكر Waligórska et al (2019, 755) أن المركز الوطني للتنمية المهنية باضطرابات طيف التوحد NPD-ASD (2010) اعتمد المعايير التالية للممارسات المبنية على البراهين، لكي تعتبر ممارسة قائمة على الأدلة للأفراد من ذوي اضطراب التوحد، فيجب أن ترتكز الفعالية على البحوث التي خضعت لمراجعة الأقران في المجلات العلمية باستخدام:

- دراسات المجموعة التجريبية أو شبه التجريبي: وتنقسم إلى حالتين حسب التوزيع وهما:
  - ذات التوزيع العشوائي (وفيها يجب أن توجد دراستين على الأقل، وأن يكون عدد المشاركين بها ٦٠ مشاركًا).
  - ذات التوزيع غير العشوائي (يجب أن توجد أربع دراسات على الأقل، وأن يكون عدد المشاركين بها ١٢٠ مشارك).
- دراسات تصميم الحالة الواحدة (تشترط هذه الدراسات أن يقوم ثلاثة من الباحثين أو المجموعات البحثية بإجراء خمسة دراسات عالية الجودة تستخدم تصميم الحالة الواحدة).

٧- المؤشرات الرئيسية على جودة تنفيذ أي ممارسات قائمة على الأدلة والبراهين

اتفق كل من (Odom et al., 2010, 426; Schoenwald et al., 2011, 35)، على أن المؤشرات الرئيسية على جودة تنفيذ أي ممارسات قائمة على الأدلة والبراهين تتمثل في:

أ- **دقة وإخلاص التنفيذ:** وهي الدرجة التي يتم بها تنفيذ العلاج على النحو المنصوص عليه، أو مستوى الالتزام بالإجراءات المحددة للتدخل، وهناك عدة أنواع من دقة التنفيذ.

ب- **الأمانة الإجرائية:** وتسمى أيضًا الالتزام بالبرنامج هي الدرجة التي يستخدم بها المزود الإجراءات المطلوبة لتنفيذ العلاج على النحو المنشود.

جـ- **تمايز العلاج:** إلى أي مدى تختلف العلاجات عن بعضها البعض.

د- **كفاءة المعالج:** مستوى المهارة والحكم المستخدم في تنفيذ العلاج.

هـ- **الجرعة العلاجية المناسبة.**

٨- مزايا استخدام الممارسة المبنية على الأدلة والبراهين في مؤسسات رعاية ذوي اضطراب التوحد

تُعد الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين أسلوبًا حديثًا لممارسة مهنة التربية الخاصة؛ وبالتالي تفاوتت الآراء حول قبولها أو رفضها كاستراتيجية لممارسة مهنة التربية الخاصة، ويمكن بالتالي تحديد مزاياها التي تؤيدها في النقاط التالية:

-تجعل معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على صلة بكل ما هو جديد في مجال التوحد والعلوم ذات الصلة من دراسات وبحوث.

-توسيع أفق معلمي والأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث يمكنهم الحصول على المعرفة طوال الوقت، فهم ليسوا بحاجة لأن يزودوا بها، وإمكانهم البحث عنها والاستفادة منها.

- تشجيع المعلمين والأخصائيين على اعتماد الطريقة العلمية والمنهجية كأسلوب للتفكير وطريقة للممارسة. فهناك أسئلة تحتاج إلى إجابات، ونتائج البحوث العلمية هي المصدر، ثم يأتي التطبيق الذي يساعد على التأكد من ملاءمة تلك المعرفة ومناسبتها وتقييمها بأسلوب علمي، لتصبح معرفة يمكن أن يستفيد منها آخرون.

-يؤدي اعتماد الممارسة المبنية على البراهين إلى تأصيل مفهوم التعليم المستمر، فالمعرفة المتوفرة غير كافية، فلابد من تطويرها باستمرار والبحث عن الجديد (كمال وعبد الفتاح، ٢٠٢٠، ٢٨٥).

-تساعد الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين في تحقيق كفاءة الخدمات المقدمة، وتقليل المجهودات غير الفعالة التي تتم عن طريق الممارسات التقليدية (المرجع السابق، ٢٨٥).

-قد تكون المحصلة النهائية للممارسات المبنية على الأدلة البراهين أنها ستؤدي إلى حد كبير إلى تحسين مستوى الخدمات التأهيلية، كما أن تطبيقها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات التأهيلية والعلاجية سيجعلها سياسات مبينة على معرفة علمية ومنهجية، وبالتالي ستلبي حاجات فعلية.

٩- طرق تفعيل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد

هناك العديد من الطرق التي تساعد على تفعيل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد ونلخصها في النقاط التالية: -

- تدريب معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على كيفية استخدام وتنفيذ هذه الممارسات، وهو ما يتطلب معه الإعداد الأكاديمي المناسب (Hollins, 2013, 87).
- تغيير برامج ومناهج تدريب المعلمين والأخصائيين لتتواكب مع تلك الاحتياجات والتغيرات (مهيدات وآخرون، ٢٠١٤، ٧١).
- تدعيم استراتيجيات التدخل المبنية على الأدلة والبراهين في البرامج العلاجية والتدريبية المقدمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد في المراكز والمؤسسات الخاصة بهم.
- توفير البيئة المناسبة والداعمة لتنفيذ الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد؛ وذلك بتقليل عقبات عناصر البيئة التعليمية (الحسين، ٢٠١٧، ٧٩).
- توفير مصادر الأبحاث العلمية التي تتسم بالجودة الفعالية.
- تدريب المعلمين والأخصائيين على عمل الأبحاث الميدانية وتطوير مهارات البحث والتحليل لربط الواقع الميداني (الحلوان، ٢٠٢٠، ٣٨).
- ويبدو أن حل هذه المعضلة يتمثل في التعرف على الطرق العلمية، واستخدام الممارسات المبنية على البراهين، لكن تطبيقها محفوف بالتحديات الهائلة (الزارع واليافعي ،٢٠٢٠، ٨٨٠).

ومما سبق يتضح أن الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين رغم اهتمام أغلب العلوم بها منذ القدم إلا إنها حديثة العهد بمجال التربية الخاصة وبالأخص مجال اضطراب التوحد، حيث تعتمد هذه الممارسات على تطبيق نتائج الأبحاث التي أثبتت فعاليتها مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ويواجه تطبيق هذه الممارسات مجموعة من المعيقات فمنها المعيقات المرتبطة بالمعلمين والأخصائيين أنفسهم أو المعيقات المرتبطة بالبيئة التنظيمية أو المعيقات المرتبطة الأبحاث ونتائجها وجودتها؛ وتهتم الدراسة الحالية بوصف واقع تطبيق هذه الممارسات في مصر، وإبراز معيقات تطبيقها وسبل تفعيلها مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وذلك من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين؛ مما يجعل هذه الدراسة باكورة الدراسات التى تهتم بمتغير الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع هؤلاء الفئة من الأطفال بجمهورية مصر العربية.

دراسات سابقة

لقد تم الاطلاع على بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وهي:

هدفت دراسة Burns &Ysseldyke (2009) معرفة مدى تطبيق الممارسات المبنية على البراهين في تعليم ذوي الإعاقة، وبلغت العينة (١٧٤) معلم تربية خاصة، و(٣٣٣)

أخصائي نفسي، طُبق عليهم استبانة، وتوصلت النتائج أن التدريس الموجه هو أكثر الممارسات استخدامًا وأقلها التعليم الحركي الإدراكي الحركي، وأظهرت النتائج استخدام بعض طرائق التدريس التعليمية المفتقرة للدعم التجريبي كالتعليم الحسي، كما أفاد معلمو التربية الخاصة من استخدام طرائق غير فعالة في كثير من الأحيان بنفس المعدل الذي تطبق فيه وسائل تعليمية مدعومة بحثا (كتحليل السلوك التطبيقي).

وأجريت دراسة Bezyak et al (2010) بهدف التعرف على أهم معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين لدى أخصائيين إعادة التأهيل، وقد بلغ عددهم (١٦٣) أخصائي، وطبقت الدراسة استبانة الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم معوقات تطبيق الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين هي ضعف الإعداد الأكاديمي وقلة المعرفة والمهارات المتعلقة بالحصول على الأدلة وتقييمها، وكذلك عدم كفاية الوقت، وصعوبة تطبيق البحوث في الممارسات، وكذلك عدم توثيق الخبرات المهنية لهؤلاء الأخصائيين.

واسهدفت دراسة Stormont et al (2011) استكشاف اتفاق المعلمين والأخصائيين على استخدام الممارسات غير المستندة على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٣) معلم في مرحلتي الطفولة المبكرة والابتدائية، نصفهم من معلمين التربية الخاصة والنصف الثاني من المعلمين العاديين، وطبق عليهم استبيان الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معلمي التربية الخاصة أعلى في استخدام الممارسات القائمة على الأدلة مقارنة بالمعلمين العاديين، وتوصلت أيضًا لوجود فروق في تطبيق المعلمين للممارسات المبنية على الأدلة تعزي للمستوي التعليمي، وذلك لصالح الحاملون لشهادات الدراسات العليا.

وفي سياق متصل، هدفت دراسة Hollins (2013) اختبار فعالية آثر تدريب معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين على الخصائص الأكاديمية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢١) معلمًا وأخصائيًا، وقد طُبق عليهم استبانة استخدام الممارسات القائمة على الأدلة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مدى رضا المعلمين

والأخصائيين عن أنفسهم ونجاحهم مع نموذج التدريب الخاص، وكذلك وجود علاقة سببية بين التدريب كآلية للتطوير المهني واستخدام الممارسات القائمة على الأدلة، وتوصلت النتائج إلى زيادة المهارات الأكاديمية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة معهم والتي تم التدريب عليها.

وفي هذا السياق هدفت دراسة Stahmer et al (2015) معرفة مدى تنفيذ معلمي المدارس العامة للتدخلات القائمة على الأدلة مع الأطفال ذوي اضطراب بالتوحد بالطريقة التي تم بها تصميم هذه الممارسات، وتألفت العينة من (٥٧) معلمًا وموظفًا في (٦٧) غرفة صفية بمدراس التوحد، وأشارت النتائج إلى أن المعلمين في فصول التعليم الخاص بالمدارس العامة يمكنهم تعلم كيفية تنفيذ الاستراتيجيات القائمة على الأدلة؛ ومع ذلك فهم يحتاجون إلى تدريب مكثف، ووقت كافٍ للوصول إلى الإجراءات المعتدلة والحفاظ عليها لتحقيق الإخلاص في التنفيذ.

واستهدفت دراسة إبراهيم (٢٠١٦) تحديد العلاقة بين استخدام الممارسة المهينة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية وتنمية الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الأطفال مضطربي التوحد، وتألفت العينة من (١٢) من الأخصائيين الاجتماعيين في مركز الحسين للتخاطب وتأهيل الإعاقات، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين استخدام الممارسة المبنية على الأدلة والبراهين وخاصة مهارات (مهارة طرح الأسئلة، ومهارة البحث عن أفضل البراهين، ومهارة نقد وتطبيق البرهان، ومهارة تقييم التدخل باستخدام البرهان).

وأجرى Knight et al (2019) دراسة هدفت معرفة مدى تطبيق معلمي التوحد ومعلمي الإعاقة الفكرية للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وبلغت عينة البحث من (٥٣٥) معلم توحد، ومعلم إعاقة فكرية. وطُبق عليهم استبانة مكونة من (٢٦) ممارسة تعليمية، وأظهرت النتائج وجود تباين كبير في استخدام المعلمين للممارسات فكانت نسبة الممارسات التي تستخدم يوميًا التعليم المباشر، والنمذجة، وتنظيم البيئة. أما الممارسات التي لم يستخدموها وهي التدريب على التكامل الصوتي، والنمذجة باستخدام الفيديو، والتواصل الميسر، والعلاج باللعب، والتدريب على الاستجابة المحورية، ومجموعة اللعب المنظم، ونظام التواصل بتبادل الصور، وأظهرت

النتائج وجود علاقة بين سنوات الخبرة والمؤهل العلمي واستخدام الممارسات، وكان استخدام معلمي المرحلة الابتدائية أعلى من استخدام معلمي المرحلة الثانوية لتلك الممارسات.

وتناول بحث حسن والدايخ وحسين (٢٠١٩) الممارسات المبنية على الأدلة العلمية للأخصائيين المستخدمة مع الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في شرق ليبيا، وشارك (١٢) أخصائيًا من العاملين بمراكز اضطراب التوحد في البحث، وتم استخدام منهج البحث النوعي وذلك باستخدام طريقة المقابلات المتعمقة (شبه المقننة)، وأظهرت النتائج أن الأخصائيين لديهم إدراك بمدى حاجة الأطفال لتعلم المهارات الاجتماعية والأكاديمية والرعاية الذاتية، إضافة إلى أنهم مدركون للفروق الفردية بين الأطفال، ومن ناحية أخرى فقد بينت النتائج أن الأخصائيين لديهم نقص في المعرفة حول الممارسات القائمة على الأدلة العلمية في مجال التوحد، وقد ظهر هذا النقص في ثلاثة جوانب رئيسة: تحديد الاستراتيجيات الفعالة ووضع خطط تدريبية فردية للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، وتقييم ومراقبة تقدم الأطفال، والمعوقات التي تحد من قدرة الأخصائيين على أداء عملهم.

وتناولت دراسة McNeill (2019) صلاحية المعلمين على استخدام للممارسات المبنية على الأدلة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٠) معلم للتربية الخاصة، وصممت استبانة لتقدير الصلاحية للممارسات القائمة على الأدلة وتحليل علاقتها بمستوى المعرفة وتكرار الاستخدام، وأشارت النتائج إلى أن المعرفة والاستخدام والصلاحية بينهما ارتباط وثيق، وجاءت استراتيجيات النمذجة والتعزيز والتحفيز والدعم المرئي في المرتبة الاولي من حيث الاستخدام.

وهدفت دراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠) إلى تقييم كفايات معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة من وجهة نظرهم في المملكة الأردنية الهاشمية في ضوء بعض المتغيرات، حيث بلغ عدد أفراد العينة (١٨٠) معلم لاضطراب التوحد، ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحثان استبانة لتقييم كفايات معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة من وجهة نظرهم؛ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن كفايات معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة جاءت بدرجة مرتفعة، كما بينت وجود فروق في كفايات

معلمي ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة تعزي لمتغير الخبرة لصالح من خبرتهم أكثر من (١٠) سنوات، كما أشارت إلى وجود فروق ذات في كفايات معلمي ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة تعزي لمتغير الدورات التدريبية في مجال الممارسات التدريسية الفعالة لصالح من حضروا الدورات التدريبية في هذا المجال، كما أشارت إلى عدم وجود فروق في كفايات معلمي ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة تعزي لمتغير الجنس ومتغير المؤهل العلمي.

وهدفت دراسة Dynia et al (2020) التعرف على مدي استخدام معلمي التربية الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة للممارسات القائمة على الأدلة مع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة (٤٥) معلمًا للأطفال ذوي اضطراب التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة، وطبق عليهم استبانة لمعرفة مدي استخدام هؤلاء المعلمين للأساليب التعليمية في ضوء الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مشكلات التواصل والمهارات الاجتماعية والسلوك الصعب صنفت كأولويات قصوى للتدخل المبكر، وتوصلت النتائج إلى جميع المعلمين يستخدمون الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وكانت الممارسات الأكثر شيوعًا هي الدعم المرئي، والاستراتيجيات السلوكية، والروايات الاجتماعية، وتوصلت أيضًا إلى أن نصف المعلمين يستخدمون ممارسات ترتبط بالجوانب الحسية.

وهدف بحث الزارع واليافعي(٢٠٢٠) إلى التعرف على مدى تطبيق معلمي ومعلمات التوحد للممارسات المبنية على البراهين في برامج التوحد بمحافظة جدة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة البحث في استبانة تم تطبيقها على عينة قصدية مكونة من (٣٠٠) فرد من معلمي ومعلمات الطلبة ذوي اضطراب التوحد، وقد توصل البحث إلى: تفاوت استجابات عينة البحث على مدى تطبيقهم للممارسات المبنية على البراهين في برامج التوحد ما بين دائمًا إلى أحيانًا، وبلغ المتوسط الحسابي العام (٤ من ٥)؛ مما يدل على أنه غالبًا ما يتم تطبيق الممارسات المشار إليها في الأداة، كما بينت النتائج أن أبرز الاستراتيجيات التي يتم تطبيقها هي (التعزيز، تحليل المهمة، النمذجة، التلقين)، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة في استجابات عينة البحث تعزى لنوع المؤهل العلمي لصالح حملة مؤهل

الماجستير في التربية الخاصة، في حين أنه لا يوجد فروق تعزي لمتغير الجنس، وعدد سنوات الخبرة، والمرحلة التعليمية.

وهدفت دراسة الصمادي والزريقات (٢٠٢٠) إلى تقييم درجة معرفة معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بالممارسات المستندة إلى الأدلة العلمية بالأردن، ولتحقيق هدف الدراسة فقد استخدم المنهج المسحي الوصفي، وتألف العينة من (٨٥) معلم لأطفال توحديين، وقام الباحثان ببناء أداة الدراسة واستخرجا لها دلالات الصدق والثبات، وتوصلت النتائج إلى أن معرفة معلمي اضطراب التوحد بالممارسات المستندة إلى الأدلة العلمية جاءت مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق تعزي لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

وهدفت دراسة Sam et al (2020) اختبار فعالية برنامج شامل مُعد من قبل المركز الوطني للتطوير المهني لاضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨٦) معلم توحد موزعين على (٦٠) مدرسة ابتدائية، وتم تقسيم هذه العينة على قسمين: قسم تم تدريبه على استخدام الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والقسم الثاني استخدم برامج التعليم التقليدية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمون الذين طبقوا الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين حقق طلابهم ذوي اضطراب التوحد أهدافًا تعليمية أعلي بكثير من الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المدارس العادية، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ترجع لعامل سنوات الخبرة والجنس، وتوصلت لوجود فروق بين معلمي أطفال التوحد تعزي لعامل الدورات التدريبية في مجال الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال الاستعراض السابق للدراسات السابقة أنها تناولت الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين واتضح الآتي: –

- تباينت عينة الدراسات السابقة بين معلمين تربية أو أخصائيين اجتماعيين مثل دراسة Burns & Ysseldyke (2009)، ودراسة Bezyak et al (2010)، ودراسة إبراهيم (٢٠١٦). أو معلمين وأخصائيين للأطفال ذوي اضطراب التوحد مثل دراسة Knight et al (2019)، ودراسة حسن والدايخ وحسين (٢٠١٩)، ودراسة McNeill (2019)، ودراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، ودراسة Dynia et al (2020)، ودراسة الزارع

واليافعي(٢٠٢٠)، ودراسة الصمادي والزريقات (٢٠٢٠)، ودراسة Sam et al (2020)، ونلاحظ من ذلك أن أغلب الدراسات التى اهتمت بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين لدى معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد حديثة نسبيًا؛ مما يؤكد على أن هذه الممارسات حديثة العهد بمجال اضطراب التوحد، وذلك بخلاف المجالات الأخرى.

- ركزت بعض الدراسات السابقة على تناولها للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين على تدريب المعلمين والأخصائيين على هذه الممارسات مثل دراسة Hollins (2013)، ودراسة Stahmer et al (2015)، بينما ركزت البعض الآخر على دراسة أنواع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد مثل دراسة إبراهيم (٢٠١٦)، ودراسة Knight et al (2019)، ودراسة McNeill (2019)، ودراسة الزارع واليافعي (٢٠٢٠).
- في حين نجد أن البعض القليل من الدراسات السابقة تناول معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مثل دراسة Bezyak et al (2010)، ودراسة حسن والدايخ وحسين (٢٠١٩)، وهما خارج البيئة المصرية؛ مما يضيف للدراسة الحالية بعد الجدة والتفرد والتميز، وذلك بتناولها لواقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقها وسبل تفعيلها من وجهة معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
- اتفقت جميع الدراسات على أهمية تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال التوحديين وهو أكدته دراسات دراسة إبراهيم (٢٠١٦)، ودراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، ودراسة Dynia et al (2020)، ودراسة Sam et al (2020).
- قد استفاد الباحث من الإجراءات المتبعة بالدراسات السابقة من بناء أداة الدراسة، وقد استفاد من نتائجها في بناء تنظير نظري وعملي للدراسة الحالية.
- وتميزت الدراسة الحالية في تناولها لبعد هام باعتبارها أولي الدراسات المصرية التي تهتم بدراسة واقع الممارسات المبنية على الدالة مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد (في حدود علم الباحث).

طريقة وإجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

انتهجت الدراسة الحالة في جانبها التطبيقي المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعني ضمنياً بوصف الظاهرة محل الدراسة والوصل للحقائق عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة وتصنيفها، والتعرف على واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين، ويستنبط حلولًا لتفعيل هذه الممارسات؛ مما يسهل فهم الحاضر وأسبابه ورسم خطط للمستقبل واتجاهاته..

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بجمهورية مصر العربية العاملين في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ونظرًا لعدم وجود إحصائية رسمية بعدد هذه المؤسسات المتخصصة مع فئة اضطراب التوحد فقط.

- **العينة الاستطلاعية:** وتكونت من (٦٠) من معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بجمهورية مصر العربية؛ وذلك لتقنين أداة الدراسة، وتم استبعادهم من العينة الأساسية.
- **العينة الاساسية:** تكونت من (٢٥٦) من معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بجمهورية مصر العربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث بلغ عدد المعلمين (٧٠) معلمًا، وبلغ عدد الأخصائيين (١٨٦) أخصائي، وتم اعتبارهم جمعيًا عينة واحدة كمقدمي الخدمة لذوي اضطراب التوحد، والجدول (٢) يوضح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (٢)

التوزيع النسبي لعينة الدراسة (ن=٢٥٦)

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	**ذكور**	١٤٧	%٥٧.٤
	إناث	١٠٩	%٤٢.٦
الدروات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة	**حضر**	٦٧	%٢٦.٢
	لم يحضر	١٨٩	%٧٣.٨

سنوات الخبرة	**أقل من ٥ سنوات**	١١٢	%٤٣.٨
	من ٥-١٠ سنوات	٨٦	%٣٣.٦
	أكثر من ١٠ سنوات	٥٨	%٢٢.٧
المؤهل العلمي	**بكالوريوس**	١٣٤	%٥٢.٣
	ماجستير	٨٥	%٣٣.٢
	دكتوراه	٣٧	%١٤.٥

ثالثاً: أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها قام الباحث بإعداد أداة (استبانة)، وذلك بالاستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة مثل دراسة Cook & Cook (2013)، ودراسة عبد الكريم بن حسين (٢٠١٧)، ودراسة Wong et al (2015)، وتكونت الاستبانة من أربعة محاور:

- **المحور الأول:** وتضمن المتغيرات المرتبطة بالخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة وهي (الجنس – الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة – سنوات الخبرة– المؤهل العلمي). وهذه المتغيرات تم تضمينها في تعليمات المقياس.
- **المحور الثاني:** وتكون من (١٠) مفردات للتعرف على واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد وهذه المفردات تصحح على خمسة استجابات وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي هما أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوفق بشدة)، وتصحح على الترتيب (٥– ٤– ٣– ٢–١)، وبهذا تكون أعلى درجة لهذا الجزء (٥٠)، وأقل درجة هي (١٠).
- **المحور الثالث:** وتكون من (٣١) مفردة تتناول معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وهذه المعيقات موزعة على ثلاثة أبعاد وهي:
  - معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين، وتضم (١٢) مفردة من (١– ١٢).
  - معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية، وتضم (٩) مفردات من (١٣– ٢٢).
  - معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها، وتضم (١٠) مفردات من (٢٣– ٤١).

تصحح المفردات على خمسة استجابات وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي هم (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوفق بشدة)، وتصحح على الترتيب (٥– ٤– ٣– ٢–١)، وبهذا تكون أعلى درجة لهذا الجزء (١٥٥)، وأقل درجة هي (٣١).

- **المحور الرابع:** تكون من سؤال مفتوح للمعلمين والأخصائيين حول وجهة نظرهم في سبل تفعيل الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين مع الأطفال التوحديين.

هذا ولقد تحقق الباحث من الخصائص السيكومترية للاستبانة من خلال حساب الصدق والثبات كما يلي:

(١) صدق الاستبانة:

- **صدق المحكمين:** تمَّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد عشرة من أساتذة التربية الخاصة والصحة النفسية وعلم النفس بكليات التربية، وقد لُوحظ أن هناك عدد كبير من المفردات يحظى بنسبة اتفاق المحكمين (١٠٠٪) وهناك مفردات حظيت بنسبة اتفاق (٩٠٪) ومفردات أخري كانت نسبة اتفاقها (٨٠٪) ولم يتم حذف مفردة من الاستبانة.
- **الصدق التمييزي للمفردات (المقارنات الطرفية):** حيث قام الباحث بحساب صدق المقارنة الطرفية وذلك للتحقق من القدرة التمييزية للاستبانة، بمعنى ما إذا كانت الاستبانة تميز تمييزًا فارقًا بين المستويين التميزيين القوي والضعيف، أي قدرة الاستبانة على التمييز بين الأقوياء والضعفاء في الصفة التي تقيسها.

جدول (٣)

نتائج صدق المقارنة بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا على الاستبانة

الأبعاد	الفئات	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة	الحرية
واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين	الفئة العليا	١٦	١٧,٥	٢,٣	١٠,٩٣	٠,٠١	١٤
	الفئة الدنيا	١٦	٤١,٧	٨,٦			
معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين	الفئة العليا	١٦	١٥,٥	٤,٦	٩,٦٥	٠,٠١	٥,٣
	الفئة الدنيا	١٦	٣٦,١	٧,٣			
معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية	الفئة العليا	١٦	١٣,٢	٢,٥	١٠,٨	٠,٠١	١٠
	الفئة الدنيا	١٦	٣٢,١	٦,٤			
معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها	الفئة العليا	١٦	١٤,٣	٢,٥	١١,٧٨	٠,٠١	١٤
	الفئة الدنيا	١٦	٣٦,٤	٧,١			
الدرجة الكلية للاستبانة	الفئة العليا	١٦	٦٢,٣	٩,٨	١٠,٤	٠,٠١	١٢,٢
	الفئة الدنيا	١٦	١٤٤,٩	٢٩,٩			

يتضح من جدول (٣) حيث كانت قيمة "ت" التجريبية دالة احصائيًا عند مستوى (٠,٠١) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة، ومنه نستنتج أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

(٢) الاتساق الداخلي:

- تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤)

معاملات الارتباط لدرجة بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=٦٠)

مفردات واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين							
م	معامل ارتباطها	م	معامل ارتباطها	م	معامل ارتباطها	م	معامل ارتباطها
١	**٠,٧٨٩	٤	**٠,٦٣٠	٧	**٠,٦٧٥	١٠	**٠,٧٠٩
٢	**٠,٦٦١	٥	**٠,٧٦٦	٨	**٠,٧٥٠		
٣	**٠,٦٤٠	٦	**٠,٧٣٨	٩	**٠,٥٥٢		

يتضح من الجدول (٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جدول (٥)

معاملات الارتباط لدرجة بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=٦٠)

مفردات معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين		مفردات معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية		مفردات معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها	
م	معامل ارتباطها	م	معامل ارتباطها	م	معامل ارتباطها
١١	**٠,٥٨٤	٢٣	**٠,٦٥٤	٣٢	**٠,٦٣٢
١٢	**٠,٥٩٠	٢٤	**٠,٧٠٩	٣٣	**٠,٦٥٤
١٣	**٠,٦٥٢	٢٥	**٠,٧٨٢	٣٤	**٠,٧١٩
١٤	**٠,٥٧٦	٢٦	**٠,٦٦٢	٣٥	**٠,٦٠٤
١٥	**٠,٦٣٥	٢٧	**٠,٧٦٤	٣٦	**٠,٧٠٤
١٦	**٠,٧٦٢	٢٨	**٠,٦٠٧	٣٧	**٠,٧٠٥
١٧	**٠,٧٢٧	٢٩	**٠,٧١٨	٣٨	**٠,٦٥٤
١٨	**٠,٧٥٤	٣٠	**٠,٦٧٤	٣٩	**٠,٧٤٩
١٩	**٠,٧٦١	٣١	**٠,٦٩٨	٤٠	**٠,٧٣٠
٢٠	**٠,٦٣٤			٤١	**٠,٦٥٣
٢١	**٠,٥٩٧				

٢٢	٠,٧٣١**				

يتضح من الجدول (٥) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

- تم إيجاد التجانس الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة على الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للاستبانة، وفيما يلي عرض لمعاملات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية.

جدول (٦)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة والدرجة الكلية

الأبعـاد	عدد المفردات	معامل الارتباط
واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين	١٠	٠.٩٨٣**
معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين	١٢	٠.٩٧٣**
معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية	٩	٠.٩٧٧**
معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها	١٠	٠.٩٥٢**

يتضح من الجدول (٦) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

(٣) ثبات الاستبانة:

-الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق الاستبانة: تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة ألفا – كرونباخ، وطريقة إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ وطريقة وإعادة التطبيق للاستبانة (ن=٦٠)

الأبعـاد	عدد المفردات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	إعادة التطبيق
واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين	١٠	٠,٨٧٤	٠,٨٩٥
معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين	١٢	٠,٨٨٤	٠,٨٧٥
معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية	٩	٠,٨٦٤	٠,٨٧٢
معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها	١٠	٠,٨٧٠	٠,٨٦٢

الدرجة الكلية للاستبانة	٤١	٠,٩٦٧	٠,٩٠٦

يتضح من الجدول(٧) أن جميع قيم معاملات الثبات دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)؛ مما يجعلنا نثق فى ثبات الاستبانة.

-الثبات بطريقة التجزئة النصفيةSplit Half Method:

تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وتطبيق معادلة تصحيح الطول لسبيرمان براون، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون – وجتمان) للاستبانة (ن=٦٠)

الأبعـاد	عدد المفردات	طريقة سبيرمان براون	طريقة جتمان
واقع تطبيق الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين	١٠	٠,٩٢٧	٠,٩٢٧
معوقات مرتبطة بالمعلمين والأخصائيين	١٢	٠,٩٥٢	٠,٩٥٠
معوقات مرتبطة بالبيئة التنظيمية	٩	٠,٨٥٤	٠,٨٣٩
معوقات مرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها	١٠	٠,٩٠٠	٠,٨٩٩
الدرجة الكلية للاستبانة	٤١	٠,٩٧٢	٠,٩٦٨

يتضح من الجدول(٨) أن جميع قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون – وجتمان) لاستبانة واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد مرتفعة ودالة إحصائيًا؛ مما يدل على تمتع الاستبانة بمستوى ثبات مرتفع.

ومن الإجراءات السابقة قد تأكد للباحث ثبات وصدق استبانة واقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وصلاحيتها للاستخدام في الدراسة الحالي.

نتائج الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف عن واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقها وسبل تفعليها كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في ضوء بعض المتغيرات، وسعت الدراسة لتحقيق أهدافها بالإجابة عن الأسئلة التالية:

ويمكن تفسير قيمة مؤشر الأهمية النسبية لمفردات أو المتوسط العام من خلال التوزيع التالي:

جدول (٩)

دلالة الأهمية النسبية

مؤشر الأهمية النسبية	٠ إلى ٠,٢	٠,٢ إلى ٠,٤	٠,٤ إلى ٠,٦	٠,٦ إلى ٠,٨	٠,٨ إلى ١
مستوي الأهمية	منخفض جدًا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا

السؤال الأول ومناقشته:

ونصه " ما واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومؤشر الأهمية النسبية للمجال الأول من مجالات الاستبانة، والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠)

واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	المستوي	الترتيب
١	**امتلك معلومات كافية عن الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال اضطراب التوحد.**	٢,٠٩	١,١٨	٠,٤٢	**منخفض**	١٠
٢	**إمكانية تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع ذوي اضطراب التوحد سهلة وبسيطة.**	٢,٦٣	١,٤٧	٠,٥٣	**متوسط**	٦
٣	**يمكنني الاستفادة من الدراسات والأبحاث المنشورة في مجال عملي مع ذوي اضطراب التوحد.**	٣,٣٨	١,٣٤	٠,٦٨	**مرتفع**	٢

٤	هناك صعوبة في تنفيذ أفكار الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في بيئة العمل.	٣,١٢	١,٤٠	٠,٦٢	مرتفع	٤
٥	تُنفذ صور وأشكال متعددة من الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين داخل مؤسسات رعاية أطفال التوحد.	٣,٣٩	١,٣٦	٠,٦٨	مرتفع	١
٦	تحرص مؤسسات رعاية الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٢,٥٦	١,٢٤	٠,٥١	متوسط	٧
٧	البرامج التدريبية في مجال تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين متاحة للجميع .	٢,٦٤	١,٤٤	٠,٥٣	متوسط	٥
٨	تُوثق الممارسات الميدانية المبنية على الأدلة والبراهين في مجال العمل مع ذوي اضطراب التوحد.	٢,٤٧	١,٣٧	٠,٤٩	متوسط	٨
٩	تُعتبر الأبحاث التجريبية بالنسبة لي أكثر فائدة في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من غيرها.	٣,٣٠	١,٣٨	٠,٦٦	مرتفع	٣
١٠	تتوافر مجلات علمية تهتم بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال التوحد.	٢,٣٩	١,٤٤	٠,٤٨	متوسط	٩
الدرجة الكلية		٢,٨٠	٠,٤٦	٠,٥٦	متوسط	

يتضح من جدول (١٠) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٠٩- ٣,٣٩)، حيث جاءت الفقرة رقم (٥) والتي تنص على" تُنفذ صور وأشكال متعددة من الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين داخل مؤسسات رعاية أطفال التوحد" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٣٩)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص" يمكنني الاستفادة من الدراسات والأبحاث المنشورة في مجال عملي مع ذوي اضطراب التوحد" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٣٨)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٩) والتي تنص على" تُعتبر الأبحاث التجريبية بالنسبة لي أكثر فائدة في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من غيرها" في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٣٠)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص على" هناك صعوبة في تنفيذ أفكار الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في بيئة العمل" في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ

(٣،١٢)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٧) والتي تنص على" البرامج التدريبية في مجال تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين متاحة للجميع" في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٦٤)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على" إمكانية تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع ذوي اضطراب التوحد سهلة وبسيطة" في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٦٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٦) والتي تنص على" تحرص مؤسسات رعاية الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين" في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٥٦)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٨) والتي تنص على" تُوثق الممارسات الميدانية المبنية على الأدلة والبراهين في مجال العمل مع ذوي اضطراب التوحد" في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٤٨)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١٠) والتي تنص على" تتوافر مجلات علمية تهتم بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال التوحد في المرتبة التاسعة" وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٣٩)، بينما جاءت الفقرة رقم (١) ونصها " امتلك معلومات كافية عن الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال اضطراب التوحد" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٠٩). وبلغ المتوسط الحسابي لواقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين (٢,٨٠) وهو مستوي عام متوسط. **وهذا يدل على أن واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين.**

ويرجع الباحث واقع الممارسات المبنية على الأدلة بأنه جاء بدرجة متوسطة؛ وذلك لقلة المعلومات لدى معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد عن الممارسات المبنية على الأدلة واعتمادهم على الخبرات والاجتهادات الشخصية في التدريس والتدريب مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وأيضًا عدم وجود مجلات علمية متخصصة تهتم بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مجال اضطراب التوحد، فغياب الشيء وتعذر الحصول عليه يجعل من الصعوبة ممارسته، كذلك قلة البرامج التدريبية المقدمة لمعلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في مؤسسات إعداده سواء قبل الخدمة أو أثناء الخدمة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع بعض من الدراسات السابقة مثل دراسة Stahmer et al (2015) والتي توصلت نتائجها إلى أن المعلمين في فصول التعليم الخاص بالمدارس العامة يمكنهم تعلم كيفية تنفيذ الاستراتيجيات القائمة على الأدلة؛ ومع ذلك فهم يحتاجون إلى تدريب مكثف، ووقت كافٍ للوصول إلى الإجراءات المعتدلة والحفاظ عليها لتحقيق الإخلاص في التنفيذ. وهو أيضًا ما اتفقت معه دراسة Bezyak et al (2010)حيث توصلت إلى صعوبة تطبيق البحوث في الممارسات، وكذلك عدم توثيق الخبرات المهنية لهؤلاء الأخصائيين.

وكذلك دراسة حسن وآخرون (٢٠١٩) فقد بينت النتائج أن الأخصائيين لديهم نقص في المعرفة حول الممارسات القائمة على الأدلة العلمية في مجال التوحد، وقد ظهر هذا النقص في ثلاثة جوانب رئيسة: ١) تحديد الاستراتيجيات الفعالة ووضع خطط تدريبية فردية للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد ٢) تقييم ومراقبة تقدم الأطفال ٣) المعوقات التي تحد من قدرة الأخصائيين على أداء عملهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن المؤسسات والمراكز التي يعمل بها عينة الدراسة هي مراكز خاصة وذلك لقلة المراكز والمؤسسات الحكومية الرسمية في مجال التوحد، وهذه المراكز الخاصة توجه أغلب سياستها نحو تطبيق ممارسات تقليدية في تعليم وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب لأنها غير مكلفة وتتفق مع هدفها وهو الربح المادي السريع، فذلك لا يدفعها لتطبيق ممارسات هادفة تعتمد على الأدلة والبراهين.

واختلفت هذه الدراسة مع نتائج دراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠) التى توصلت نتائجها إلى أن واقع الممارسات المبنية على الأدلة مرتفع لدى معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بالأردن، ويرجع الباحث سبب هذه الاختلاف إلى أن هذه الدراسة طبقت بالأردن فالواقع بالأردن قد يختلف عن مصر.

السؤال الثاني ومناقشته:

ونصه " ما أهم معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد"؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومؤشر الأهمية النسبية لكل مجال على حده وللمعيقات ككل.

- **المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومؤشر الأهمية النسبية للمعيقات ككل:**

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية للمعيقات ككل(ن=٢٥٦)

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	المستوي	الترتيب
١	**معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالمعلمين والأخصائيين.**	٣,٠٦	٠,٥٥	٠,٦١	مرتفع	٢
٢	**معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالبيئة التنظيمية.**	٣,١٨	٠,٢٤	٠,٦٤	مرتفع	١
٣	**معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالأبحاث وجودتها ونتائجها.**	٢,٩٩	٠,٣٧	٠,٦٠	مرتفع	٣
الدرجة الكلية للمعيقات		٣,٠٧	٠,٠٩	٠,٦١	مرتفع	

يتضح من جدول (١١) أن المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة عن مجالات معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد قد تراوحت بين (٢,٩٩- ٣,١٨)، بدرجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات الثلاثة، جاء بالمرتبة الأولي مجال" معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالبيئة التنظيمية" وبمتوسط حسابي بلغ (٣،١٨)، تلاها جاء مجال" معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالمعلمين والأخصائيين" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٠٦)، بينما جاء الفقرة مجال" معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالأبحاث وجودتها ونتائجها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٩٩). وبلغ المتوسط الحسابي للمعيقات ككل (٣،٠٧) وهو مستوي عام مرتفع. **وهذا يدل على أن معيقات تطبيق الممارسات المبنية على**

الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين.

- وفيما يلي المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومؤشر الأهمية النسبية لكل مجال على حده.

١- المجال الأول: معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالمعلمين والأخصائيين.

جدول (١٢)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية للمعيقات المتعلقة بالمعلمين والأخصائيين (ن=٢٥٦)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	المستوي	الترتيب
١	الافتقار لمهارات تنفيذ الاستراتيجيات التعليمية القائمة على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٢,٥٧	١,٤١	٠,٥١	متوسط	١٠
٢	غياب الاستعداد لتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٢,٨٥	١,٣٩	٠,٥٧	متوسط	٧
٣	عدم الدراية بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٣,٨٠	١,٣١	٠,٧٦	مرتفع	٢
٤	التمسك بالطرق التقليدية في التدريس والعلاج باعتبارها الأفضل	٣	١,٥٣	٠,٦٠	مرتفع	٦
٥	كثرة الأعمال الروتينية	٣,٥٨	١,٣٧	٠,٧٢	مرتفع	٤
٦	تجنب استخدام الممارسات المبنية على الأدلة داخل الصف، ومع الطلبة ذوي اضطراب التوحد لصعوبة تطبيقها.	٢,٤٨	١,٤٦	٠,٥٠	متوسط	١١
٧	غياب الوعي بأهمية وفوائد الممارسات المبنية على الأدلة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد.	٣,١٥	١,٥٨	٠,٦٣	مرتفع	٥
٨	عدم معرفة المعلمين والأخصائيين بأنواع الممارسات المبنية على الأدلة المثلي التي تستخدم مع الأطفال ذوي	٣,٦٤	١,٤٨	٠,٧٣	مرتفع	٣

	اضطراب التوحد.					
٩	محدودية القدرة على تنفيذ أفكار الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في بيئة العمل.	٢,٢٥	١,٣٨	٠,٤٥	متوسط	١٢
١٠	غموض المصطلحات لدى المعلمين والأخصائيين المرتبطة بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٢,٧٢	١,٥٥	٠,٥٤	متوسط	٩
١١	ضيق الوقت اليومي مما يصعب عملية الممارسة والاطلاع	٣,٩٣	١,٢٦	٠,٧٩	مرتفع	١
١٢	ضعف رغبة المعلمين والأخصائيين على عمل الأبحاث الميدانية لتطوير أدائهم المهني .	٢,٨٢	١,٥٨	٠,٥٦	متوسط	٨
الدرجة الكلية		٣,٠٦	٠,٥٥	٠,٦١	مرتفع	

يتضح من جدول (١٢) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٩٣-٢،٢٥)، حيث جاءت الفقرة رقم (١١) والتي تنص على" **ضيق الوقت اليومي مما يصعب عملية الممارسة والاطلاع** " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٩٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص" **عدم الدراية بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين**" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٨٠)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٨) والتي تنص على" **عدم معرفة المعلمين والأخصائيين بأنواع الممارسات المبنية على الأدلة المثلي التي تستخدم مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد** " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٦٤)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٥) والتي تنص على" كثرة الأعمال الروتينية " في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٥٨)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٧) والتي تنص على" غياب الوعي بأهمية وفوائد الممارسات المبنية على الأدلة في تعليم الأطفال ذوي اضطراب التوحد " في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،١٥)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص على" التمسك بالطرق التقليدية في التدريس والعلاج باعتبارها الأفضل " في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على" غياب الاستعداد لتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين " في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٨٥)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١٢) والتي تنص على" ضعف رغبة المعلمين والأخصائيين على عمل الأبحاث الميدانية لتطوير أدائهم المهني" في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٨٢)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١٠) والتي تنص على" غموض المصطلحات لدى المعلمين والأخصائيين

المرتبطة بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين" في المرتبة التاسعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٧٢)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على" الافتقار لمهارات تنفيذ الاستراتيجيات التعليمية القائمة على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين" في المرتبة العاشرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٥٧)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٦) والتي تنص على" تجنب استخدام الممارسات المبنية على الأدلة داخل الصف، ومع الطلبة ذوي اضطراب التوحد لصعوبة تطبيقها" في المرتبة الحادية عشرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٤٨)، بينما جاءت الفقرة رقم (٩) ونصها" محدودية القدرة على تنفيذ أفكار الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في بيئة العمل" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٢٥). وبلغ المتوسط الحسابي للمعيقات المرتبطة بالمعلمين والأخصائيين (٣،٠٦) وهو مستوي عام مرتفع.

وترجع أسباب ارتفاع المعيقات المرتبطة بالمعلمين والأخصائيين إلى كونهم العنصر الرئيسي والفعال في تنفيذ هذه الممارسات، فبدون المعلمين والأخصائيين لن تقدم الخدمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد من رعاية وتأهيل وتدريب، وما يستخدمه هؤلاء المعلمين والأخصائيين من استراتيجيات تدريبية وتأهيلية يكون لها الآثر المباشر مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث حينما تكون هذه الاستراتيجيات مبنية في ضوء الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين تكون أفضل من الخبرات الشخصية لهؤلاء المعلمين والأخصائيين، وقد يعزي ذلك أيضًا إلى صعوبة تطبيق هذه الممارسات وخاصة في البيئة العربية، حيث يركز بعض المعلمين والأخصائيين على الربح المادي أكثر من جودة الخدمة المقدمة لهؤلاء الأطفال؛ مما يجعلهم يعتمدوا على خبراتهم الشخصية في تعليم وتدريب الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وذلك لأنها غير مكلفة بالنسبة لهم.

وقد جاءت هذه النتائج متفقة مع توصلت إليه دراسة Bezyak et al (2010) والتى توصلت إلى أن أهم معوقات تطبيق الممارسات القائمة على الأدلة والبراهين هي ضعف الإعداد الأكاديمي للمعلمين والأخصائيين وقلة المعرفة والمهارات المتعلقة بالحصول على الأدلة وتقييمها، وكذلك عدم كفاية الوقت لهؤلاء الأخصائيين. وهذا أيضًا ما ذكرته دراسة مهيدات والمقداد وطشطوش (٢٠١٤)، ودراسة الحسين (٢٠١٧، ٨٧)، ودراسة الحلوان (٢٠٢٠، ٣٦)، وقد اتفقوا على تعدد المعيقات المتعلقة بالمعلمين والأخصائيين باعتبارها من أكثر المعيقات التي تحول دون الاستخدام لتلك الممارسات، ومن هذه المعيقات، قلة الوقت المتاح للمعلم والأخصائي أثناء اليوم

الدراسي للبحث وقراءة الأبحاث للتعرف على الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين. كذلك فإن مستوى معرفة المعلمين والأخصائيين بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين قد يسهل من استخدامها. وفي المقابل مستوى مهارة المعلم قد تكون عائقاً يمنع من استخدامها.

٢- المجال الثاني: معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالبيئة التنظيمية.

جدول (١٣)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية للمعيقات المتعلقة بالبيئة التنظيمية

(ن=٢٥٦)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية النسبية	المستوي	الترتيب
١	تصادم هذه الممارسات مع طرق التدريس المتبعة في المدارس والمراكز.	٣,٠٣	١,٥٣	٠,٦١	مرتفع	٦
٢	عدم وجود إرشادات منهجية لتحديد أنواع ومستويات البراهين اللازمة لوصف الممارسات بأنها مستندة إلى البراهين وفعالة.	٢,٩٣	١,٤٨	٠,٥٩	متوسط	٨
٣	صعوبة الوصول للمصادر المناسبة كالتقارير البحثية، والمجلات، والكتب العلمية المحكمة.	٣,٢٨	١,٥٥	٠,٦٦	مرتفع	٤
٤	قلة البرامج التدريبية التي تهتم بتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين أو عدم فاعليتها.	٣,٥٠	١,٣٩	٠,٧٠	مرتفع	٢
٥	غياب المشاركة الإيجابية للأسرة في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع أطفالهم.	٢,٨٩	١,٤٥	٠,٥٨	متوسط	٩
٦	عدم وجود دليل إجرائي يصدر من جهات تعليمية معتمدة يوضح آليه العمل بالممارسات المبنية	٣,٣٣	١,٥٥	٠,٦٧	مرتفع	٣

	على الأدلة والبراهين بما يتناسب مع البيئة المُطبق بها ويضمن التنفيذ بدقة ونزاهة.					
٧	عدم توفر الأدوات اللازمة والمكان المناسب لتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين داخل المدرسة أو المركز.	٣	١,٣٤	٠,٦٠	مرتفع	٧
٨	غياب القوانين واللوائح التي تُلزم المعلمين والأخصائيين بتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين؛ مما يجعلهم يعتمدون على خبراتهم الشخصية.	٣,٥٤	١,٤٨	٠,٧١	مرتفع	١
٩	قلة الدعم المادي من جانب مدير المدرسة أو المركز.	٣,١٨	١,٥٤	٠,٦٤	مرتفع	٥
الدرجة الكلية		٣,١٨	٠,٢٤	٠,٦٤	مرتفع	

يتضح من جدول (١٣) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٨٩ – ٣,٥٤)، حيث جاءت الفقرة رقم (٨) والتي تنص على" غياب القوانين واللوائح التي تُلزم المعلمين والأخصائيين بتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين؛ مما يجعلهم يعتمدون على خبراتهم الشخصية " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٥٤)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص" قلة البرامج التدريبية التي تهتم بتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين أو عدم فاعليتها" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٥٠)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٦) والتي تنص على" عدم وجود دليل إجرائي يصدر من جهات تعليمية معتمدة يوضح آليه العمل بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين بما يتناسب مع البيئة المُطبق بها ويضمن التنفيذ بدقة ونزاهة" في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٣٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص على" صعوبة الوصول للمصادر المناسبة كالتقارير البحثية، والمجلات، والكتب العلمية المحكمة " في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٢٨)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٩) والتي تنص على" قلة الدعم المادي من جانب مدير المدرسة أو المركز" في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،١٨)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على" تصادم هذه الممارسات مع طرق التدريس المتبعة في المدارس والمراكز" في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٠٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم

(٧) والتي تنص على" عدم توفر الأدوات اللازمة والمكان المناسب لتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين داخل المدرسة أو المركز" في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على" عدم وجود إرشادات منهجية لتحديد أنواع ومستويات البراهين اللازمة لوصف الممارسات بأنها مستندة إلى البراهين وفعالة" في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٩٣)، بينما جاءت الفقرة رقم (٥) ونصها " غياب المشاركة الإيجابية للأسرة في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع أطفالهم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٩). وبلغ المتوسط الحسابي لمعيقات البيئة التنظيمية (٣،١٨) وهو مستوي عام مرتفع.

ويمكن تفسير أسباب ارتفاع المعيقات المرتبطة بالبيئة التنظيمية إلى حداثة هذه الممارسات في الدراسة والتنفيذ، فهي بمثابة أمرًا جديدًا على البيئة؛ مما يجعلها في عدم حالة تكيف بالتالي ترتفع المعيقات، والتى تظهر بالصور المتعددة، وقد يرجع السبب أيضًا إلى نقص الموارد المادية وصعوبة توفير أماكن وأدوات لتطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين؛ مما يجعل البيئة التنظيمة تلجأ للطرق التقليدية في التعليم والعلاج والتدريب، وخاصة أن هذه الممارسات لا تتفق مع منهجية وفكر القائمين على البيئة التنظيمية، وتأتي هذه النتائج متفقة مع ما ذكره الحسين (٢٠١٧، ٧٩) في أن قيادة المدرسة تعد أحد عناصر البيئة التنظيمية والتى يمكن أن تعيق تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، فرفضهم للممارسات، وعدم حثهم للمعلمين على ممارستها، وعدم دعمهم لهم أثناء التطبيق، وعدم توفير الأدوات والوسائل المساعدة تجعلهم يبتعدون عن تطبيق هذه الممارسات مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- المجال الثالث: معوقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والمتعلقة بالأبحاث وجودتها ونتائجها.

جدول (١٤)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية للمعيقات المتعلقة بالأبحاث وجودتها

(ن=٢٥٦)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الأهمية	المستوي	الترتيب

				النسبية		
١	عدم وجود معايير واضحة ومقننة لاختيار الأبحاث العلمية وطرق الاستفادة من نتائجها.	٣	١,٤٥	٠,٦٠	مرتفع	٤
٢	عدم مراعاة الأبحاث العلمية للفروق الفردية بين الأطفال من حيث العمر والذكاء ودرجة الاضطراب والمكان الجغرافي.	٢,٩٣	١,٤٩	٠,٥٩	متوسط	٥
٣	عدم موثوقية أغلب نتائج الأبحاث العلمية التربوية وخاصة في مجال اضطراب التوحد.	٢,٨١	١,٥٢	٠,٥٦	متوسط	٧
٤	افتقار أغلب الأبحاث لمؤشرات الأبحاث ذات الجودة العالية.	٣,٣٣	١,٣٧	٠,٦٧	مرتفع	٢
٥	قلة المجلات العلمية التي تهتم بنشر أبحاث تتعلق بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٣,٧٩	١,٣٨	٠,٧٦	مرتفع	١
٦	صعوبة ربط الواقع الميداني بالباحثين وأبحاثهم ودراساتهم.	٢,٦٤	١,٥٣	٠,٥٣	متوسط	٩
٧	عدم وجود منظمات عربية تقوم بتصنيف الممارسات المبنية على الأدلة تبعًا للمعايير العالمية في الجودة والاعتماد وتكون خاصة بالبيئة العربية.	٣,٢٦	١,٤٧	٠,٦٥	مرتفع	٣
٨	غياب وجود دليل إجرائي من نتائج الدراسات والأبحاث يُسهل على المعلم فهم الدراسات وتطبيقها في الواقع.	٢,٦٢	١,٤٢	٠,٥٢	متوسط	١٠
٩	ندرة الدراسات العربية التي تهتم بالحديث عن الممارسات المبنية على الأدلة.	٢,٨٤	١,٦٤	٠,٥٧	متوسط	٦
١٠	ندرة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بموضوع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٢,٦٨	١,٥٥	٠,٥٤	متوسط	٨
الدرجة الكلية		٢,٩٩	٠,٣٧	٠,٦٠	مرتفع	

يتضح من جدول (١٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٦٢-٣،٧٩)، حيث جاءت الفقرة رقم (٥) والتي تنص على" قلة المجلات العلمية التي تهتم بنشر أبحاث تتعلق بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٧٩)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٤) والتي تنص" افتقار أغلب الأبحاث لمؤشرات الأبحاث ذات الجودة العالية" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٣٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٧) والتي تنص على" عدم وجود منظمات عربية تقوم بتصنيف الممارسات المبنية على الأدلة تبعًا للمعايير العالمية في الجودة والاعتماد وتكون خاصة بالبيئة العربية " في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٣،٢٦)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١) والتي تنص على" عدم وجود معايير واضحة ومقننة لاختيار الأبحاث العلمية وطرق الاستفادة من نتائجها " في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٣)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٢) والتي تنص على" عدم مراعاة الأبحاث العلمية للفروق الفردية بين الأطفال من حيث العمر والذكاء ودرجة الاضطراب والمكان الجغرافي" في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٩٢)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٩) والتي تنص على" ندرة الدراسات العربية التي تهتم بالحديث عن الممارسات المبنية على الأدلة" في المرتبة السادسة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٨٤)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٣) والتي تنص على" عدم موثوقية أغلب نتائج الأبحاث العلمية التربوية وخاصة في مجال اضطراب التوحد" في المرتبة السابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٨١)، تلاها جاءت الفقرة رقم (١٠) والتي تنص على" ندرة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تهتم بموضوع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين" في المرتبة الثامنة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٦٢)، تلاها جاءت الفقرة رقم (٦) والتي تنص على" صعوبة ربط الواقع الميداني بالباحثين وأبحاثهم ودراساتهم" في المرتبة التاسعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٦٤)، بينما جاءت الفقرة رقم (٨) ونصها " غياب وجود دليل إجرائي من نتائج الدراسات والأبحاث يُسهل على المعلم فهم الدراسات وتطبيقها في الواقع" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢،٦٢). وبلغ المتوسط الحسابي للمعيقات المتعلقة بالأبحاث وجودتها ونتائجها (٢،٩٩) وهو مستوي عام مرتفع.

وترجع أسباب ارتفاع المعيقات المرتبطة بالأبحاث وجودتها ونتائجها إلى صعوبة الحصول على هذه الأبحاث وتوفرها للجميع، وأيضًا صعوبة الحصول على المجلات العلمية المحكمة والتي تهتم بالأبحاث التي ثبُتت فعاليتها وأيضًا عدم وجود معايير واضحة ومقننة لاختيار الأبحاث

العلمية وطرق الاستفادة من نتائجها، وهذا ما اتفق معه Russo-Campisi (2017, 196) والذي أشار إلى أغلب معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تتمثل في غياب التدريب ونقص الموارد، وصعوبة التعاون بين الباحثين والممارسين، وعدم التوافق بين استراتيجيات التدخل بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والبيئة التنظيمية المحيطة، وكذلك المفاهيم الخاطئة بين المصطلحات التعليمية والتشريعات، وجميع هذه الأمور كلها تعيق تنفيذ الممارسات القائمة على الأدلة، وهذا أيضًا ما ذكره وأكده الحسين (٢٠١٧، ٧٨- ٧٩).

السؤال الثالث ومناقشته:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لواقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تعزى إلى متغيرات (الجنس- حضور دورات تدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة- سنوات الخبرة- المؤهل العلمي)؟

أ- النتائج المتعلقة بالفروق في واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتي تعزى إلى متغير الجنس (ذكور- إناث).

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لواقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتي تعزى إلى متغير الجنس (ذكور- إناث)، تم استخدام اختبار "ت" T-TESTللمقارنة بين مجموعتين مستقلتين، والجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

نتائج اختبار" ت" T-TEST للفروق بين إجابات أفراد الدراسة تعزي لمتغير الجنس (ن=٢٥٦)

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	ذكور	١٤٧	٢٨,١٢	٧,٧٣	٠,٣٨٠	١,٢٠٢	٠,٧٠٣
	إناث	١٠٩	٢٧,٧٤	٨			
معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	ذكور	١٤٧	٩٥,٣٧	١٦,٧٢	٠,٠١٣	١,٢٠٢	٠,٩٨٩
	إناث	١٠٩	٩٥,٣٤	١٦,٣٦			

يتضح من جدول (١٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا لمتغير الجنس.

ويرجع الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المعلمين والمعلمات في واقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين إلى أن جميع عينة الدراسة متقاربين التخصص في دراستهم الأكاديمية، وعينة الدراسة اقتصرت على المراكز التي تعمل مع فئة التوحد فقط مما يعني تشابه ظروف العمل لهم وتعاملهم جميعا بنفس ظروف العمل، وهذا ما اتفقت معه دراسة الصمادي والزريقات (٢٠٢٠)، ودراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، ودراسة Sam et al (2020) ، وقد توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق بين معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزي لمتغير الجنس، ومع ذلك اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة العايد وآخرون (٢٠٢٠)، والتي توصلت لوجود فروق بين معلمي التربية الخاصة على المعوقات التي تواجههم.

ب- النتائج المتعلقة بالفروق في واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتي تعزى إلى متغير حضور دورات تدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة (حضر- لم يحضر).

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لواقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتي تعزى إلى متغير الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة (حضر- لم يحضر)، تم استخدام اختبار "ت" T-TESTللمقارنة بين مجموعتين مستقلتين، والجدول (١٦) يوضح ذلك.

جدول (١٦)

نتائج اختبار" ت" T-TEST للفروق بين إجابات أفراد الدراسة تعزي لمتغير الدورات التدريبية (ن=٢٥٦)

المحور	الدورات التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجات الحرية	الدلالة
واقع تطبيق الممارسات	حضر	٦٧	٢٧,٨٥	٧,٩٤	٠,١٣٣	١,٢٠٢	٠,٨٩٥

المبنية على الأدلة والبراهين	لم يحضر	١٨٩	٢٨	٧,٨١			
معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	حضر	٦٧	٩٥,٣٤	١٨,٤١	٠,٠٠٧	١,٢٠٢	٠,٩٩٥
	لم يحضر	١٨٩	٩٥,٣٦	١٥,٨٦			

يتضح من جدول (١٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا لمتغير الدورات التدريبية في الممارسات المبنية على الأدلة.

ويرجع الباحث عدم وجود فروق بين معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد حول واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا لمتغير الدورات التدريبية في مجال الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين. إلى أن الفئة التي التحقت ببرامج تدريبية لم تكن هذه البرامج تخصصية في الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وأيضًا أنه لم تكن على أيدي مختصين مهرة في مجال اضطراب التوحد، أو أنها كانت دورات تدريبية قصيرة لا تستوفي المعايير المطلوبة للتدريب على هذه الممارسات، أو قد تكون هذه الدورات قد ركزت على الجانب النظري فقط في التدريب وأغفلت الجانب التطبيقي؛ مما يفقد المعلمين والأخصائيين الكثير من المعارف والمهارات التفصيلية والمتخصصة، ويفقدهم الاطلاع على يطلعهم على المستجدات والتطورات الحديثة في مجال الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين. وهذا ما قد أوصت به الدراسات السابقة مثل دراسة الزارع واليافعي (٢٠٢٠) والتي دعت إلى ضرورة عقد دورات تدريبية تتناول الممارسات المبنية على البراهين لمعلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المراكز، والمدارس، والبرامج الحكومية، والأهلية، ومنح حوافز مادية ومعنوية للمعلمين والأخصائيين الذين يقومون بتطبيق الممارسات المبنية على البراهين في العملية التعليمية.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Sam et al (2020)، والتي توصلت إلى وجود فروق ترجع إلى عامل الدورات التدريبية، وهو ما اختلفت معه نتائج دراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠) والتي توصلت إلى وجود فروق بين معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ترجع لعامل الدورات التدريبية.

جـ- النتائج المتعلقة بالفروق في واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات- من ٥ إلى ١٠ سنوات- أكثر من ١٠ سنوات).

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لواقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات- من ٥ إلى ١٠ سنوات- أكثر من ١٠ سنوات)، تم استخدام اختبار" تحليل التباين الأحادي" one-way ANOVA للمقارنة بين أكثر من مجموعتين مستقلتين، والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومحور معيقات تطبيق الممارسات والتي تعزي لمتغير سنوات الخبرة (ن=٢٥٦)

المحور	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	أقل من ٥ سنوات	١١٢	٢٧,٨٥	٨,٠٧
	من ٥ – ١٠ سنوات	٨٦	٢٧,٤٩	٧,٠٩
	أكثر من ١٠ سنوات	٥٨	٢٨,٨٨	٨,٤٥
	المجموع	٢٥٦	٢٧,٩٦	٧,٨٣
معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	أقل من ٥ سنوات	١١٢	٩٤,٨٦	١٧,٣٥
	من ٥ – ١٠ سنوات	٨٦	٩٤,٥٨	١٣,٧٣
	أكثر من ١٠ سنوات	٥٨	٩٧,٤٧	١٨,٦٩
	المجموع	٢٥٦	٩٥,٣٦	١٦,٥٣

يتضح من جدول (١٧) تساوي ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحوري واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد تبعًا لاختلاف فئات متغير سنوات الخبرة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova حسب الجدول (١٨).

جدول (١٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحاد للفروق بين إجابات أفراد الدراسة والتي تعزي لمتغير سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	بين المجموعات	٦٩,٥٤	٢	٣٤,٧٧	٠,٥٦	٠,٥٦٩
	داخل المجموعات	١٥٥٨٨,٠٦	٢٥٣	٦١,٦١		
	المجموع	١٥٦٥٧,٦٠	٢٥٥			
معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	بين المجموعات	٣٣٧,٥٧	٢	١٦٨,٧٨	٠,٦١	٠,٥٤١
	داخل المجموعات	٦٩٣٩٩,٠٧	٢٥٣	٢٧٤,٣٠		
	المجموع	٦٩٧٣٦,٦٥	٢٥٥			

يتضح من جدول (١٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ مستوي الدلالة الإحصائية لمحور واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين (٠,٥٦٩)، وقيمة ف (٠,٥٦)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، وبينما بلغ مستوي الدلالة الإحصائية لمحور معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين (٠,٥٤١)، وقيمة ف (٠,٦١)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا. وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لواقع التطبيق.

ويعزي الباحث سبب عدم تأثر واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقه بمتغير سنوات الخبرة إلى حداثة موضوع هذه الممارسات وخاصة في البيئة العربية وذلك لأننا نعيش في عصر يتسم بالانفجار المعرفي، وهناك مستجدات وتطورات تحدث في مجال التربية بصفة عامة واضطراب التوحد بصفة خاصة، فالمطالب متغيرة باستمرار ومالم يتغير المعلم معها المعلم ويتجدد؛ سيجد نفسه يستخدم طرق علاجية لم يعد يعمل بها. بالإضافة

لضعف برامج تطوير إعداد معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وكذلك ضعف خلفية المعلمين والأخصائيين المعرفية بالنسبة للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، ويمكن أن يرجع ذلك إلى هذه المعيقات تعتبر عامة يشعر بها جميع العاملين في مجال التوحد فلا يختلف عليها ذوي الخبرة الطويلة أو حديثي العمل للممارسات المبنية على الأدلة والبراهين، وهو ما اتفقت معه الدراسات السابقة مثل الصمادي والزريقات (٢٠٢٠)، ودراسة المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، ودراسة Sam et al (2020)، وقد توصلت جميعها لعدم وجود فروق بين معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزي لمتغير سنوات الخبرة. ورغم ذلك توصلت دراسات أخري لوجود فروق بين معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد ترجع لسنوات الخبرة مثل دراسة Knight et al (2019).

د- النتائج المتعلقة بالفروق في واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس- دبلوم دراسات عليا- ماجستير ودكتوراه).

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية لواقع ومعيقات الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس- دبلوم دراسات عليا- ماجستير ودكتوراه)، تم استخدام اختبار" تحليل التباين الأحادي" one-way ANOVA للمقارنة بين أكثر من مجموعتين مستقلتين، والجدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور واقع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومحور معيقات تطبيق الممارسات تعزي لمتغير المؤهل الدراسي (ن=٢٥٦)

المحور	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	بكالوريوس	١٣٤	٢٧,٧٨	٨,٠٧
	دبلوم دراسات عليا	٨٥	٢٨,٨٦	٨,٠٥
	ماجستير ودكتوراه	٣٧	٢٦,٦٥	٦,٢١
	المجموع	٢٥٦	٢٧,٩٦	٧,٨٤
معيقات تطبيق	بكالوريوس	١٣٤	٩٥,٦٤	١٧,٧٢

الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	دبلوم دراسات عليا	٨٥	٩٤,٩٦	١٦,٦٥
	ماجستير ودكتوراه	٣٧	٩٥,٢٢	١١,٣٧
	المجموع	١٣٤	٩٥,٣٦	١٦,٥٤

يتضح من جدول (١٩) تساوي ظاهري في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحوري واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين كما يراها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزي لمتغير المؤهل العلمي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova حسب الجدول (٢٠).

جدول (٢٠)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين إجابات أفراد الدراسة والتي تعزي لمتغير المؤهل العلمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الإحصائية
واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	بين المجموعات	١٤٧,٣٩	٢	٧٣,٦٩	٢٠	٠,٣٠٢
	داخل المجموعات	١٥٥١٠,٢١	٢٥٣	٦١,٣٠	١,٢	
	المجموع	١٥٦٥٧,٦٠	٢٥٥			
معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين	بين المجموعات	٢٤,٦٨	٢	١٢,٣٤	٠٤	٠,٩٥٦
	داخل المجموعات	٦٩٧١١,٩٧	٢٥٣	٢٧٥,٥٤	٠,٥	
	المجموع	٦٩٧٣٦,٦٥	٢٥٥			

يتضح من جدول (٢٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغ مستوي الدلالة الإحصائية لمحور واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين (٠,٣٠٢)، وقيمة ف (١,٢٠)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، وبينما بلغ مستوي الدلالة الإحصائية لمحور معيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين (٠,٩٥٦)، وقيمة ف (٠,٠٤٥)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا.

ويعزي الباحث سبب عدم تأثر واقع تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين ومعيقات تطبيقه بمتغير المؤهل العلمي إلى أن معظم برامج إعداد ما قبل الخدمة في مصر،

والتي يلتحق بها هؤلاء المعلمين والأخصائيين لم تقدم برامج تعليمية متخصصة ومكثفة في اضطراب التوحد بحيث تركز على جميع الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والتي تؤهل المعلمين والأخصائيين للعمل بشكل كفء مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، بالإضافة إلى تدني كفاءة جهات التدريب وعدم وجود فلسفة واضحة توضح أهدافها، حيث أن أغلبها يعتمد على الجاني النظري ويغفل الجانب التطبيقي، بالإضافة إلى عدم إثراء مستوى المعرفة التخصصية لديهم وخاصة ما ارتبط منها بالمستجدات والتطورات التي تحدث في الميدان، فالمطالب متغيرة باستمرار ومالم يتغير المعلم معها المعلم ويتجدد؛ سيجد نفسه يستخدم طرق علاجية قديمة ففاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه، وجاءت هذه النتائج منسجمة مع نتائج دراسات الصمادي والزريقات (٢٠٢٠)، المغاربة والحميدان (٢٠٢٠)، والتي توصلتا لعدم وجود فروق في واقع ومعيقات تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين تبعًا للمؤهل العلمي. وبالرغم من ذلك هناك دراسات توصلت لوجود فروق بين المعلمين والأخصائيين ترجع للمؤهل العلمي مثل دراسة Stormont et al (2011)، ودراسة Knight et al (2019).

السؤال الرابع ومناقشته:

ونصه" ما سبل تفعيل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم جمع إجابات المعلمين والأخصائيين على الاستبانة من خلال السؤال المقترح، ثم تم إحصاء أكثر الحلول تكرارا وجدول (٢١) يوضح ذلك:

جدول (٢١)

أكثر الحلول المقترحة من وجهة نظر معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد للتغلب على العقبات التي تواجه تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين والنسب المئوية(ن=٢٥٦)

م	الحلول المقترحة	التكرار	النسبة المئوية
١	**التدريب المستمر للمعلمين وللأخصائيين على استخدام الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.**	٢٢٠	%٨٥,٩
٢	**توفير الموارد المادية اللازمة لتطبيق الممارسات المبينة على الأدلة**	٢١٣	%٨٣,٢

	والبراهين.		
٣	تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في برامج إعداد معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بالجامعات.	١٩٦	%٧٦,٥
٤	نشر نتائج البحوث المبنية على الأدلة والبراهين في مؤسسات نشر متاحة للجميع.	١٤٢	%٥٥,٤
٥	إلزام معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في البرامج العلاجية التي يقوموا بتنفيذها.	١١٢	%٤٦,٦
٦	توفير برامج تدريبية متنوعة للمعلمين وللأخصائيين من أجل تطوير قدراتهم المهنية على تنفيذ الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين	١٠٣	%٤٠,٢
٧	الاستفادة من خبرات من لديهم معرفة بالممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.	٨٥	%٣٣,٢
٨	توفير كتيب لشرح كيفية تنفيذ الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.	٤٣	%١٦,٧

يتضح من جدول (٢١) أن أكثر الحلول تكرارًا لتفعيل تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين هو التدريب المستمر للمعلمين والأخصائيين على استخدام هذه الممارسات في برامج تعليم وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد

وفي ضوء نتائج هذا السؤال نجد أن أكثر سبيل لتفعيل الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين يتمثل في التدريب المستمر للمعلمين وللأخصائيين على استخدام الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وترجع منطقية هذا الإجماع من المعلمين والأخصائيين ففاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه، فهم بجاجة ماسة للتدريب على كل ما هو جديد بخصوص هذه الممارسات، بالإضافة إلى ضرورة توفير الموارد المادية اللازمة لتطبيق هذه الممارسات فبدون الموارد المادية تتوقف عجلة التقدم بالنسبة لهذه الممارسات، وهذا ما اتفقت معه دراسة Hollins (2013) التى توصلت نتائجها إلى وجود علاقة سببية بين التدريب كآلية للتطوير المهني واستخدام الممارسات القائمة على الأدلة، وتوصلت النتائج إلى زيادة المهارات الأكاديمية والسلوكية للأطفال ذوي اضطراب التوحد بعد تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة معهم والتي تم التدريب عليها. بالإضافة إلى ضرورة نشر نتائج البحوث المبنية على الأدلة والبراهين في مؤسسات نشر متاحة للجميع، بحيث تسهل على المعلمين والأخصائيين الاطلاع

عليها أو على الأقل توزع على المدارس؛ لتكون سهلة الوصول إليها بالنسبة لهؤلاء المعلمين والأخصائيين، مع ضرورة إلزام معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في البرامج العلاجية التي يقوموا بتنفيذها، والعمل على توفير برامج تدريبية متنوعة للمعلمين وللأخصائيين من أجل تطوير قدراتهم المهنية على تنفيذ الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين، وكذلك الاستفادة من خبرات من لديهم معرفة بالممارسات المبنية على الدالة والبراهين، وضرورة توفير كتيب لشرح كيفية تنفيذ الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

التوصيات

في ضوء أدبيات الدراسة ونتائجها تم وضع مجموعة من التوصيات التي قد تساعد في الحد من المعيقات التي تواجه تطبيق الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد:

١- تدريب معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد على وضع خطط علاجية في ضوء الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين.

٢- العمل على زيادة وعي معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بأهمية الممارسات المبنية على الأدلة والبراهين في خدمة وتأهيل وعلاج الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٣- توفير المعلومات بكافة أشكالها.

٤- سن قوانين وتشريعات تُلزم المعلمين والأخصائيين على تنفيذ الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين في برامجهم العلاجية مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٥- توثيق الممارسات الميدانية التي يقوم بها معلمي وأخصائي الأطفال ذوي اضطراب التوحد.

٦- الاهتمام بجودة الأبحاث العلمية وخاصة المبنية على الأدلة والبراهين.

٧- توفير برامج تدريبية متنوعة للمعلمين وللأخصائيين من أجل تطوير قدراتهم المهنية على تنفيذ الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين.

٨- تفعيل سبل التعاون وتبادل الخبرات مع مراكز تنفيذ الممارسات المبينة على الأدلة والبراهين للاستفادة منها في مجال اضطراب التوحد.

المراجع

إبراهيم، إلهام عبد الخالق (٢٠١٦). الممارسة المهنية المبنية على البراهين وتنمية الأداء المهني للأخصائيين العاملين مع الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم.

حسن، هشام فتحي والدايخ، فتحي طاهر وحسين، خليل معيوف (٢٠١٩). آراء الأخصائيين حول الممارسات المبنية على الأدلة العلمية المقدمة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد. مجلة جامعة الزيتونة، جامعة الزيتونة، (٣٢)، ١٨٢-٢٠١.

الحسين، عبد الكريم بن حسين (٢٠١٧). الممارسات المبنية على الأدلة في التربية الخاصة: الطريقة المثلى للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٦(٢١)، ٥٣-٩١.

الحلوان، معاذ بن فهد بن عبد العزيز (٢٠٢٠). الممارسات المبنية على الأدلة في التربية الخاصة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١٣)، ٣٥-٤٦.

الزارع، نايف بن عابد واليافعي، ومنال محمد (٢٠٢٠). مدى تطبيق معلمي ومعلمات التوحد للممارسات المبنية على البراهين في برامج التوحد بمحافظة جدة. المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، ٧٠، ٨٧٧- ٩٣٠.

الزريقات، إبراهيم عبدالله (٢٠٠٤). التوحد الخصائص والعلاج. عمان: دار وائل للنشر.

الزريقات، إبراهيم عبدالله (٢٠١٦). التوحد السلوك والتشخيص والعلاج، ط٢. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الصمادي، أريج إبراهيم والزريقات، إبراهيم عبد الله (٢٠٢٠). درجة معرفة معلمي اضطراب طيف التوحد بالممارسات المستندة إلى الأدلة العلمية بالأردن. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، جامعة فلسطين، ٩(٤)، ٥٨- ٧٨.

العايد، واصف وكمال، سعيد، وكامل، السيد، وعقل، سمير (٢٠٢٠). المعوقات التي تواجه معلمي معاهد التربية الخاصة وبرامج الدمج في المدارس العادية بمحافظة الطائف. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١٤٦(١)، ٥٠١- ٥٤٦.

كمال، منال كامل وعبد الفتاح، فوزية عبد الدايم (٢٠٢٠). متطلبات استخدام الممارسة المبنية على الأدلة في تطوير الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع بمؤسسات رعاية المعاقين ذهنيًا. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانة، ١(٥٠)، ٢٦٧- ٣٠٦.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٤). الإعاقات العقلية. القاهرة: دار الرشاد.

محمد، عادل عبدالله (٢٠١٥). أساليب تشخيص وتقييم اضطراب التوحد. الرياض: دار الزهراء.

المغاربة، انشراح سالم والحميدان، وعمر فندر (٢٠٢٠). كفايات معلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الممارسات التدريسية الفعالة من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات مجلة التربية الخاصة والتأهيل مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، ١٠(٣٥)، ١١٢- ١٤٧.

مهيدات، محمد على والمقداد، قيس إبراهيم وطشطوش، رامي عبدالله (٢٠١٤). الكفايات المعرفية والمهارات اللازمة لمعلمي الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الأردن ودرجة امتلاكها. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١(٢)، ٦٧- ١٠٤.

الناجم، مجيدة محمد (٢٠١١). الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية. مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود، ٢(٢١)، ٢٩١- ٣١٥.

يوسف، محمد يوسف (٢٠٢٠). الممارسة المبنية على الأدلة في التربية الخاصة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١٤)، ٤٧٥- ٤٨٦.

Agran, M., Spooner, F., & Singer, G. H. (2017). Evidence-based practices: The complexities of implementation. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities, 42(1), 3-7. doi:10.1177/1540796916685050

Bezyak, J. L., Kubota, C., & Rosenthal, D. (2010). Evidence-based Practice in Rehabilitation Counseling: Perceptions and Practices. Rehabilitation Education, 24(1-2), 85- 96.

Burns, M. K.; Ysseldyke, J. E. (2009). Reported Prevalence of Evidence-Based Instructional Practices in Special Education. The

Journal of Special Education, 43(1), 3–11. doi:10.1177/0022466908315563

Clark, A., Browne, S., Boardman, L., Hewitt, L., & Light, S. (2016). Implementing UK Autism policy & national institute for health and care excellence guidance - assessing the impact of Autism training for frontline staff in community learning disabilities teams. British Journal of Learning Disabilities, 44(2), 103-110.

Cook, B. G., & Cook, S. C. (2013). Unraveling evidence-based practices in special education. The Journal of Special Education, 47(2), 71-82. doi:10.1177/0022466911420877

Cook, B. G., Odom, S, L. (2013). Evidence-based practices and implementation science in special education. Except Child, 79(2),135–44, https://doi.org/10.1177/001440291307900201.

Dynia, J. M., Walton, K. M., Brock, M. E., & Tiede, G. (2020). Early childhood special education teachers' use of evidence-based practices with children with autism spectrum disorder. Research in Autism Spectrum Disorders, 77, 101606.

Hollins, S. (2013). Using Coaching as A Professional Development Modality to Train Teachers in The Use of Evidence-Based Practices for Students with Autism Spectrum Disorders, Ph.D. Dissertation, Virginia Commonwealth University.

Kazdin, A. E. (2011). Single-case research designs: Methods for clinical and applied settings (2nd ed.). New York, NY: Oxford University Press.

Knight, V. F., Huber, H. B., Kuntz, E. M., Carter, E. W., & Juarez, A. P. (2019). Instructional practices, priorities, and preparedness for educating students with autism and intellectual disability. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, 34(1), 3-14. doi:10.1177/1088357618755694

Locke. J., Lawson. G., Beidas. R., Aarons. G., Xie. M., & Lyon, A.,…ET AL. (2019). Individual and organizational factors that affect implementation of evidence-based practices for children with autism in public schools: a cross-sectional observational study. Implementation Science, 14(29),1-9, https://doi.org/10.1186/s13012-019-0877-3

McNeill, J. (2019). Social validity and teachers' use of evidence-based practices for autism. Journal of autism and developmental disorders, 49(11), 4585-4594.

Odom, S. L., Boyd, B. A., Hall, L. J., & Hume, K. (2010). Evaluation of comprehensive treatment models for individuals with autism spectrum disorders. Journal of autism and developmental disorders, 40(4), 425-436.

Russo-Campisi, J. (2017). Evidence-based practices in special education: Current assumptions and future considerations. Child & Youth Care Forum, 46(2), 193-205.

Sam, A. M., Odom, S. L., Tomaszewski, B., Perkins, Y., & Cox, A. W. (2020). Employing evidence-based practices for children with autism in elementary schools. Journal of Autism and Developmental Disorders, 1-16.

Schoenwald, S. K., Garland, A. F., Chapman, J. E., Frazier, S. L., Sheidow, A. J., & Southam-Gerow, M. A. (2011). Toward the effective and efficient measurement of implementation fidelity. Administration and Policy in Mental Health and Mental Health Services Research, 38(1), 32-43.

Singer, G. H., Agran, M., & Spooner, F. (2017). Evidence-based and values-based practices for people with severe disabilities. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities, 42(1), 62-72. doi:10.1177/1540796916684877

Stahmer, A. C., Rieth, S., Lee, E., Reisinger, E. M., Mandell, D. S., & Connell, J. E. (2015). Training teachers to use evidence- based practices for autism: Examining procedural implementation fidelity. Psychology in the Schools, 52(2), 181-195.

Stormont, M., Reinke, W., & Herman, K. (2011). Teachers' characteristics and ratings for evidence-based behavioral interventions. Behavioral Disorders, 37(1), 19-29.

Suhrheinrich, J., Hall, L. J., Reed, S. R., Stahmer, A. C., & Schreibman, L. (2014). Evidence based interventions in the classroom. In L. Wilkinson (Ed.), Autism spectrum disorder in children and adolescents: Evidence-based assessment and intervention in schools (pp. 151–172). Washington, DC: American Psychological Association. doi:10.1037/14338-008.

Waligórska, A., Kucharczyk, S., Waligórski, M., Kuncewicz-Sosnowska, K., Kalisz, K., & Odom, S. L. (2019). National Professional Development Center on Autism Spectrum Disorders (NPDC) model–an integrated model of evidence-based practices for autism spectrum disorder. Psychiatr. Pol, 53(4), 753-770.

Wong, C., Odom, S. L., Hume, K. A., Cox, A. W., Fettig, A., Kucharczyk, S., ... & Schultz, T. R. (2015). Evidence-based practices for children, youth, and young adults with autism spectrum disorder: A comprehensive review. Journal of autism and developmental disorders, 45(7), 1951-1966.

The reality of Evidence-based practices and obstacles to its implementation and ways to develop it as seen by teachers and specialists of children with Autism

Dr Ahmed Mohamed Atef Azazzy
Lecturer of Autism, Faculty of Special Needs Sciences, Beni-Suef University

Abstract

The study aimed to uncover the reality of evidence-based practices and the obstacles to their application and ways to activate them, as seen by teachers and specialists for children with autism spectrum disorder. he sample consisted of (256) teachers and specialists for children with autism in the Arab Republic of Egypt, who were chosen by the random stratified method, where the number of teachers (70) teachers, and the number of specialists (186) specialists. The study is based on the descriptive and analytical method, and to collect data, the study used a questionnaire prepared by the researcher, where it was verified and validated by appropriate methods, and the questionnaire was applied electronically via the Internet, and one of the most important results of the study was that the reality of applying evidence-based practices with children with disorder came With a medium degree from the point of view of their teachers, and the obstacles to the application of these practices came to a high degree, and the reality and obstacles to the application of evidence-based practices from the point of view of teachers of autistic children did not differ according to the difference (gender, number of training courses, academic qualification, and years of experience). Solutions to activate the application of evidence-based practices with children with autism in schools and treatment centers from the perspective of Bare their teachers. teachers and specialists.

Key Word: Evidence-based practices, obstacles to its implementation and ways to develop, teachers and specialists of children with Autism